

# تدخل إيران وحزب الله إعلان حرب على السوريين

لقد صدقَ اللهُ رَسولَهُ الرَّؤْيَا بِالْحَقِّ

# رؤْي

## لن ننسى شهداءنا

مؤسسة إكرام

لرعاية أسر الشهداء والجرحى



حملة

توزيع مجاني

التفاصيل في الصفحة الأخيرة

سياسية - إجتماعية - ثقافية - شاملة - نصف شهرية تصدر عن مركز رؤيا للدراسات والإعلام العدد 7 السبت 15 حزيران 2013

# قرار الدعم الامريكي مجرد كلام ولا مصداقية فيه

## الأمم المتحدة تدين وروسيا تدعم والجيش الحر يتقدم



رؤيتنا

بقلم: سهيل النسر

ابشروا أيها السوريون

وكانني أرى أنّ الله تعالى كتب لكم شرف جمع كلمة الأمة. وأجر تحرير سوريا والعالم العربي. من شرور هذا النظام الظالم المستبد. ثم شرف وأجر كشف العلاقة السرية. والتحالف الاستراتيجي. الذي كان قائما بين أغلب الأنظمة الحاكمة في المنطقة العربية والإسلامية. وبين أعداء الأمة التاريخيين العتاة القساة. وخاصة أصحاب المشروع الشيعي الصفوي ومتعلقاته. مثل نظام آل الأسد وحزب الله والمالكي. وغيره من أمثال الحوثيين. ومقتدى والحكيم وروحاني. وبعض المغفلين من أبناء جلدتنا. حيث تمكن تجار المبادئ في منطقتنا العربية. وعلى مستوى العالم من تسويق وتمير مشروعهم المخادع. الذي يخدم مصالحهم فقط. على أنه المشروع المقاوم والذي يحمي الأرض والعرض. وفي الحقيقة هم شركاء في تدنيس الأرض والعرض.

صحيح أن الجهاد في سوريا. قد بدأ منذ أكثر من عام ونصف. ولا يحتاج لإعلان ولا إلى إذن من أحد. حتى من علماء الأفاضل على فضلهم. ومكانتهم لدى شعوبنا. ولكن ماجرى في القاهرة في الأيام الماضية له دلالات غاية في الأهمية. وخطوة جاءت في وقتها المناسب تماما. ففيها عاد التوازن الإستراتيجي في معركة تحرير سوريا بين الأطراف المتقاتلة. الآن أصبحت المعركة متوازنة: طرف سني يمثل الإسلام والمسلمين. بنبيه عليه الصلاة والسلام وأل بيته الطاهرين. وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وصحابته الكرام مصابيح الهدى. وطرف آخر انكشف للقاصي والداني إنه طرف عدو للإسلام وأهله وعدو لنبيه وعدو لزوجاته وعدو لأصحابه. وعدو لمنهجهم. وثبت أنه كان قديماً منذ زمن « أبو لؤلؤة » مروراً بابن العلقمي. إلى التعاون مع الامريكان في احتلال افغانستان الى التعاون معهم ومع اسرائيل في احتلال العراق. إلى دعم المتمردين في البحرين واليمن ولبنان. الى دعم القاتل المجرم حافظ الأسد وابنه بشار ضد محمد واتباع محمد وأصحابه وأزواجه. وكل ذلك بالتنسيق مع كل أعداء الأمة قديماً وحديثاً اسرائيل وروسيا وأمريكا وشذاذ الأفاق. ممن يسمون جيش المهدي وجماعة الماكي وحزب اللات وغيرهم ..

ستضطر الآن أمريكا والغرب إعادة النظر. وإعادة حساباتهم بناء على الموقف الذي صاغه علماء الأمة الأفاضل. وقد يسمعون فعلياً برفع الحظر عن دخول السلاح للمقاتلين في سوريا. خوفاً من أن تؤدي خطوة العلماء الى إحراز النصر فتفوتهم فرصة كطف الثمرة. ثم تفوتهم فرصة توجيه الأحداث بما يخدم مصلحة إسرائيل ومصالحهم في المنطقة. ولكن اعلموا أن الفضل في هذا - لو حصل - لعلماء الأمة الأفاضل بارك الله فيهم.

وطبعاً. قد يأتيك بعض قصار النظر ليقول: انظر لم يتدفق السلاح والدعم. إلا بعد تحرك العلماء. إذا هذه الخطوة أمريكية. والجهاد أمريكي. فلا تقيموا وزناً لمثل هذه الدعاوى الباطلة. فليس لها بينات. بل الموقف الجذّي والتاريخي والذي سيكون له مابعده. هو موقف علمائنا الأفاضل بارك الله فيهم. وفي مقاتلينا الأبطال المنصورين بإذن الله.

رئيس مجلس الإدارة

ص 11

هل عبّدت الدماء  
طريق التسوية !!

ص 10

الفلسطينيون في  
سوريا.. مع الحرية

ص 6 - 7

أكداس من مواسم  
القمح في العراق

ص 3

علماء المسلمين ..  
الجهاد في سوريا



دعا ممثلو 76 رابطة ومنظمة السلاح لنصرة الشعب السوري وإنقاذه الإسلام والمسلمين عامة». كما دعا الثوار في سوريا إلى نبذ الفرقة وتغليب الشيوخ يوسف القرظوي. رئيس «الاتحاد المسلمين. العالميين على الخاصة. المصلحة العامة على الخاصة. جاء ذلك في البيان الختامي للمؤتمر الذي حضره الشيخ محمد العريفي الداعية السعودي.

إسلامية في اجتماع عقده المجلس مما أسموه إجرام نظام طائفي. واعتبر العلماء. أن تدخل إيران وحزب الله في سوريا «بمثابة حرب معلنة على اليوم. إلى النفرة والجهاد بالنفس والمال

### نصر الله يشدد دعمه لنظام القتل ويهدد السوريين

أكد حسن نصر الله تصميم ميليشياته ودعوته بوجود الجهاد لنصرة سوريا بالنفس والمال على مهاجمة السوريين. المناهضين لنظام الاستبداد والسلاح وغيرها. وقد أثار تهديد نصر الله موجة استنكار وطنية. ورفضته جمع قوى الثورة السورية. واعتبرته تدخلًا رده المباشر مساء أمس. على قرار الإدارة الأميركية بدعم قوى المعارضة. الذي جاء متزامناً مع استنكار مؤتمر علماء المسلمين لموقف الولايات المتحدة والائتلاف الأوروبي. تصنيف بعض الفصائل في سورية بـ «الإرهابية» مع غض الطرف عن جرائم النظام.



## هيئة التحرير

## رئيس مجلس الإدارة

أ. سهيل النسر

## رئيس التحرير

أحمد عبدالله الحسن

## مدير التحرير

عبد الرحمن مطر

## هيئة التحرير

رعد أطلي

أيمن الرفاتي

كاريكاتير

د. علاء اللقطة

## المتابعة الإدارية

محمد النسر

أحمد كردي

الإخراج الفني

طارق سلطان

## أدت استخدام نظام الأسد للكيمياوي

## واشنطن تقرر تسليح المعارضة السورية

واشنطن - رؤيا

إن قوات الأسد استخدمت تلك الأسلحة على نطاق محدود العام الماضي. وأضاف أن واشنطن ستمد المعارضة السورية بأسلحة غير فتاكة.

وحسب ما أفاد به المسؤول الأميركي فإن واشنطن لم تقرر بعد فرض منطقة حظر جوي فوق سوريا. وأضاف رودس أن الرئيس أوباما سيجري مشاورات مع شركائه من قادة الدول الثماني بشأن الأزمة السورية الأسبوع المقبل.

وكانت متحدثة باسم الخارجية الأميركية قالت في وقت سابق الخميس إن الولايات المتحدة لم تتخذ بعد قراراً بشأن تسليح المعارضة السورية.

وأكدت المتحدثه جين ساكي أن جميع الخيارات مفتوحة وأن الرئيس باراك أوباما ضاعف جهوده واجتماعاته للبحث في القرار الأفضل الذي يتناسب مع أمن بلاده القومي.

وأضافت أن مثل قرار تسليح المعارضة السورية صعب للغاية ويتطلب وزناً حذراً للحقائق.

وجاء إعلان البيت الأبيض الأخير بتسليح المعارضة بعد وقت تعرض فيه أوباما لضغوط متزايدة من أجل اتخاذ خطوات أكثر فاعلية تجاه الأزمة السورية.

خطأ فادح

ووجه الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون لسياسة الإدارة الحالية، واعتبر عدم تدخل الولايات المتحدة في سوريا «خطأ فادحاً».

وحذر كلينتون الرئيس الحالي أوباما -الذي تربطه به علاقة عمل وطيدة- من أن إخفاقه في اتخاذ إجراء سيحمله يبدو «كالضعيف».

وتقول وكالة رويترز للأنباء إن مطالبة كلينتون بتدخل أكبر للولايات المتحدة في الحرب الدائرة بسوريا يجعل إدارة أوباما في موقف الدفاع قبل يوم واحد فقط من اجتماع لممثلين لدول عربية يتوقع أن ينظروا فيه إلى نداءات المعارضة السورية بتسليحهم عقب ما تعرضوا له من انتكاسات في مواجهة قوات الرئيس

بشار الأسد وحلفائه في حزب الله اللبناني.

وقد دفع وضع المعارضة المسلحة المتدهور على الأرض -كما تصفه رويترز- واشنطن لإعادة تقييم خياراتها، بما في ذلك إمكانية التفاوض عن سياساتها الحالية وإرسال أسلحة للشور.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني الخميس إن أوباما يواصل مراقبة الوضع المتدهور في سوريا بقلق، وسيخذ أي قرار بشأن مزيد من الخطوات بناء على المصالح الوطنية للولايات المتحدة.

وأضاف كارني للصحفيين أن «الرئيس وكل عضو في فريقه للأمن القومي قلقون بشدة بسبب الوضع الفظيع والمتدهور في سوريا»، مشيراً إلى أن «الرئيس يراجع ويدرس الخيارات الأخرى المتاحة له وللولايات المتحدة وأيضاً لحلفائنا وشركائنا، لاتخاذ خطوات إضافية في سوريا وتتواصل هذه العملية».

وتابع «يُقدر ما تكون فطاعة الوضع في سوريا يكون عليه اتخاذ القرارات حين تتعلق بالسياسة تجاه سوريا بما يحقق أفضل مصالح الولايات المتحدة».

## دور المجتمع المدني في حل الأزمة السورية

بيروت - رؤيا

مقدمته كل من الدكتورة ماري كالدور الناشطة والأكاديمية البريطانية، ود.عارف دليبة، ود.ريم تركماني مدير مؤسسة مدني، وفاق حويجة حول المال السياسي والمجتمع المدني السوري، وعبدالرحمن مطر: المجتمع المدني السوري في الخارج: تركيا مثالاً، وفادي سالم حول تجربة جسر، وقدم ربيع نصر بحثاً موسعاً حول الجذور التنموية للأزمة وركي محشي حول الآثار الاقتصادية والاجتماعية في سورية، فيما تناول عفيف رحمة الجذور الطبقة للأزمة في سورية فيما ركزت ريم تركماني في ورقتها حول تحويل الصراع في سورية من صراع عنفي إلى صراع خلّاق محرّك في سورية.

كما قدمت في المؤتمر أفكار حول دور المرأة في المجتمع المدني، بمشاركة كل من جيدة العودات، ريم الدالي، ودلشا أيو، والتأثير على الرأي العام لحسام مبرو.

احتوى المؤتمر على خمس ورشات عمل تناولت مشروع رؤيا لبناء المستقبل السوري، في إطار بدائل الحل، وعرض تصورات مقترضة للحل ومناقشتها. كما عرضت النتائج الأولية لاستبيان السيناريوهات، التصورات «وملامح الحل، وصولاً إلى مناقشة تفصيلية للسيناريو التفضيلي.

وقد اشتملت التصورات على سبع سيناريوهات مستقبل الحراك السياسي والعسكري الراهن، وهي: 1- استمرار النزاع المسلح (السيناريو الاستمراري)

2- حسم عسكري للمعارضة

3- حسم عسكري للنظام

4- انهيار الدولة (دولة فاشلة)

5- تقسيم سورية

6- تدخل عسكري خارجي مباشر

7- مفاوضات تسوية ذات ثقل خارجي

8- مفاوضات تسوية ذات ثقل داخلي.

في ورشي العمل الأخيرتين، تم طرح ومناقشة الليات العامة المقترحة ضمن محاور استراتيجية للخروج من الأزمة، وتحديد خيارات الحشد والشركاء المحتملين. وأخيراً تشكيل فرق عمل فنية لتطوير السياسات والبرامج الملائمة.

اتسمت أعمال المؤتمر بالعلمية والموضوعية، بالجدية، والحوار الإيجابي، وبعيداً عن الضجيج والمناحرات والإعلاميات التي أصبحت سمة لقاءات المعارضة السورية، بكل أسف.

مؤتمر علمي كهذا يشخص الحالة السورية ويستشرף آفاق الحل، وأهمية دور المجتمع المدني، الثورة السورية بحاجة ماسة إليه، من أجل المستقبل السوري.

تحت عنوان «دور استراتيجي للأزمة السورية: دور المجتمع المدني» عقد مؤتمر، في بيروت من 7 إلى 10 حزيران 2013، بمشاركة نشطاء من المجتمع المدني وخبراء سوربيين من أكثر من أربعين منظمة ومؤسسة مدنية وأكاديمية من داخل وخارج سوريا ومن خلفيات سياسية متنوعة، بهدف بحث جذور وآثار الأزمة التي أدت إلى اندلاع الثورة في سوريا، بعد سنوات من القمع والإضطهاد الذي مارسه نظام الإستبداد طيلة 50 عاماً مضت .

نظم المؤتمر كل من كلية لندن للإقتصاد، ومؤسسة مدني لدعم دور المجتمع المدني في سورية، والمركز السوري لبحوث السياسات، وهي مؤسسات مستقلة، وعقد المؤتمر في إطار من الاستقلالية المالية والسياسية، ودون تدخل أو إشراف أو توجيه من أي جهة أو طرف سياسي.

تناول المؤتمر جملة من الاشكاليات المتصلة بالوضع السوري الراهن، ووضع تصورات وأفكار مختلفة حول سبل وأشكال الخروج من الحالة السورية التي آلت إلى درجة عالية من التعقيد، كإزمة سياسية وأمنية، وعسكرية، واجتماعية.إزمة شاملة ومركبة. وذلك بطرح مجموعة من التصورات والرؤى واستشراف بدائل الحل، ووضع ملامح استراتيجية للوصول إلى التصور الأكثر تفضيلاً.وفقاً لنتائج دراسات معمقة واستبيان قام به باحثون مختصون، وتشكيل فرق عمل فنية لتطوير السياسات والبرامج الملائمة ما بعد المؤتمر الذي يوجه نتائجه إلى المجتمع السوري بالدرجة الأولى.

يأتي هذا المؤتمر في إطار مشروع استشراف بدائل الحل للأزمة السورية، وهو امتداد لبحوث وورشات عمل قام بها «المركز السوري لبحوث السياسات»، بمنهجية عملية تشاركية لتحليل جذور الأزمة من النواحي المؤسساتية والاقتصادية والاجتماعية، ودراسة الآثار الاقتصادية والاجتماعية للأزمة في سوريا. وتم عرض نتائج البحث المتعلق بسيناريوهات الأزمة الذي اعتمد على استبيان لآراء الخبراء السوريين في تقييم كل من هذه السيناريوهات لتحديد أكثرها احتمالاً وأكثرها تفضيلاً. كما استند المؤتمر إلى العديد من الأوراق والمداخلات التي تتشخص حالة المجتمع المدني السوري، وعرضت نماذج عدة عن مبادرات و مشاريع مدنية.

دور المجتمع المدني

قدمت في المؤتمر العديد من الأفكار المهمة، التي احتوت عليها أوراق العمل والمناقشات والحوارات المختلفة، وبشكل خاص

## الشريط الإخباري

أكد رئيس هيئة أركان الجيش السوري الحر اللواء سليم إدريس أن «الجيش الحر على أتم الاستعداد لقتال عناصر حزب الله وإيران الذين يدعمون الجيش السوري في معاركه الميدانية»، مؤكداً في تصريحات صحافية أن «الجيش الحر لن يتقهقر».

انفجرت عبوة ناسفة زرعت إلى جانب الطريق الدولية المؤدية إلى معبر المصنع الحدودي الرسمي بين لبنان وسوريا، من غير أن تعرف الجهة المستهدفة فيها، وتضررت إثر الانفجار سيارة أحد المواطنين. وذكرت وكالة «الأناضول» التركية أن الحافلة «كانت تقل عناصر من حزب الله خلال توجههم إلى سوريا عبر طريق (شئورة - المصنع - دمشق) الدولي».

عبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب عن إدانته لتدخل حزب الله اللبناني في سوريا، واعتبر أن هذا التدخل يسهم في مزيد من سفك الدماء، وتمزيق النسيج الوطني في الشام والمنطقة ككل .

فصل زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري في تسجيل له بين تنظيمي دولة العراق الإسلامية وبين جبهة النصر، وترك لزعيم جبهة النصر في سوريا أبو محمد الجولاني قيادة الجبهة بعيداً عن تدخلات البغدادي الذي سيبقى «أميراً» للتنظيم في العراق فقط. غير أن رسالة أخرى صدرت عن دولة العراق الإسلامية وحصلت صحيفة الشرق الأوسط على نسخة منها نفت صحة رسالة الظواهري ودعت أنصارها في الشام إلى عدم الالتفات إليها.

كشفت مسؤولون أميركية أن إدارة الرئيس باراك أوباما تقترب هذا الأسبوع من الموافقة على تسليح المعارضة السورية في مواجهة نظام الأسد، كما تدرس فرض إرسال

سيطر مقاتلو حركة أحرار الشام الإسلامية على معظم أجزاء الفرقة 17 التابعة لقوات الأسد شمال مدينة الرقة، ومنها كتيبة الأغرار والإشارة ومساكن الضباط، وذلك بعد حصار دام ثلاثة أيام، وذكر مقاتلو الحركة إن قوات الأسد فجرت مستودعات الذخيرة بعد انسحابها منها خشية وقوعها في يدي المعارضة.

شن الجيش السوري الحر هجوماً على مطار منغ العسكري، تمكن من خلاله من تدمير برج المراقبة داخل المطار ودبابتين، كما سيطروا على كمية من الأسلحة والذخائر داخل الرجة، فيما تصاعدت سحب الدخان من عدة مواقع داخل المطار جراء الاشتباكات قرب مباني الضباط. وقالت مصادر ميدانية إن الاشتباكات «وقعت على مسافة قصيرة من المباني الإدارية في المطار التي لا تزال تسيطر عليها القوات الحكومية».

أطلق الجيش السوري الحر أمس حملة «عاصفة حوران» في جنوب سوريا، بموازاة إطلاق نظام الأسد حملة «عاصفة الشمال» للسيطرة على معقل المعارضة في الشمال الذي شهد أيضاً تعزيزات عسكرية لقوات المعارضة بغية صد الهجوم في حلب. وأفاد ناشطون بوجود دلائل على تدفق أعداد كبيرة من المقاتلين الشيعة من العراق لمساعدة قوات الأسد.

ذكر ناشطون أن معارك مستمرة في بلدتي كفر حمرة ومعارة الارتيق بين الجيش الحر وقوات الأسد، حيث استشهد خمسة من الجيش الحر في معارك معارة الارتيق. وقالت مصادر قيادية في الجيش الحر إن خطط قوات الأسد هي استخدام القرينتين قاعدتين أماميتين لتحقيق تقدم في حلب وريفها، فيما أفادت مصادر إعلامية أن قوات الأسد تحاول السيطرة على جبل معارة الارتيق بهدف الوصول إلى مناطق الإمداد بالسلح.

## لامصادقية في الموقف الدولي

## أوقفوا نزيف الدم السوري ..!

لكن المفارقة التي لم نستطع فهمها على الرغم من إدراكنا العميق لها، هي في تباينات المواقف وتضاداتها في الاطراف الإقليمية والدولية، حكومات ومنظمات، بشأن دعم المعارضة السورية، بما يضمن الوصول الى حجم النظام وحزب الله وإيران، عن مواصلة القتل والتدمير. والموقف البريطاني أمس من تسليح المعارضة، إثر قرار أوباما، واضح وجلي. وهي ذاتها لندن التي استطاعت إقناع الاتحاد الأوروبي قبل نحو أسبوعين، بمعينة فرنسا، على اتخاذ قرار بتقديم الدعم العسكري لقوى الثورة السورية المسلحة.

هنا تعيدنا التساؤلات الى مربع اليقين الأول، بأن الإرادة الدولية، هي إما في حالة استلاب وعطالة، غير قادرة على القيام بأي فعل حقيقي، في سياق الازمة السورية، من شأنه التأثير على مجريات الحدث الإقليمي والدولي، أو أن ما يتم ويصدر عنها هو تعبير عن رؤيتها لاستراتيجية الصراع فيما يتصل بالمسألة السورية، وفي الحالتين هي وبال على الشعب السوري، الذي أضرت به الرؤى المتجاذبة المتنافرة، بين مؤيد وداعم لهان وهو ليس أكثر من ذر الرماد في العيون، وتغطية الشمس بغيربال. وعلى النقيض من سذاجتنا، الروس يلعبون بمهارة، تستيق ذهول الآخرين وغفوتهم.

قد لا يكون قرار مؤتمر علماء المسلمين، في ظل الأوضاع الدولية الراهنة مفيداً، حتى وإن بدأ عشرات آلاف

المسلمين بالتطوع، وهم في حالة جاهزية، في عدة دول إسلامية، فهو قرار فضّ عتب، بعد أن استباحته قوى النظام وحماته سوريا بشعبها وتاريخها، استباحة فريدة في التاريخ البشري، مع الإشارة بقوة ووضوح الى أن سوريا ليست ساحة جهاد إقليمي ودولي، ويفترض توجيه الطاقات والقدرات، بما يكفل إيقاف النظام عن الاستمرار في غيئه، وثمة أولويات أكثر أهمية من فتح باب الجهاد في سوريا، فالسوريون مجاهدون أشداء في وطنهم ومن أجلهن ويدرك العالم الاسلامي قبل المجتمع الدولي يدرك تماماً ما حاجة السوريين اليه اليوم، لمواجهة القتل: نظام الاسد، ايران وحزب الله، ومعهم القوى الكبرى الداعمة لمجازرهم.

إن تقديم الدعم الكامل، بلا مواربة، مطلب أساسي للثورة السورية، لكن عدم المصادقية دفع بالنظام وشركائه لمزيد من التكنيل بالسوريين، ومقرارات أوباما، ومؤتمر علماء المسلمين، إلا محاولة جديدة في إطار لعبة شدّ الحبل، أو عَضّ الأصابع، بين القوى التي تدير دفة الصراع، وتلك الراغبة بأن يكون لها موطى قدم في الاطار الإقليمي والدولي عبر الدم السوري هذه المرة.

يريد السوريون قبل كل شئ، إيقاف التدمير والقتل، وهم قادرين على كشف الغمة السوداء التي ظلت سماواتهم دماء وجراحاً وآلاماً مريرة . السوريون لهم انفسهم فقط !

عبد الرحمن مصر

سرعان ما تلقف حسن نصر حثيئين بارزبن متصلان بالازمة السورية، كي يعيد القول بأنه الى جانب النظام السوري. وأن هذا الخيار هو قرار استراتيجي، لا عودة عنه في الدشاع عن نظام مافئى يقتل ويدمر بوحشية نادرة، يعلن عن الدفاع عنه بكل قوة ووضوح وتحذ. مقرأ بكل ما يدور حول دوره في قمع انتفاضة السوريين. ليجعل من ذلك رداً مباشراً على قرار الإدارة الاميركية، بشأن تسليح المعارضة السورية، وعلى قرار مؤتمر العلماء المسلمين بفتح باب الجهاد في سورية.

وعلى أهمية ذلك القرارين، فإن جاهرة أمين عام حزب الله للمرة الثانية، بملوعه في قتل السوريين، لا يعد من وجهة نظرنا تحدياً للمجتمع الولي وقراراته التي سخر منها، كما فعل قبل أيام طاغية دمشق، فحسب، إنما هو استفزاز بالغ وتحذ بشع لمشاعر السوريين الذين تسفك دماهم بيد من جعلوا منهم إخوة الدم في الملمات الكبرى، التي دارت عجلاتها الطاحنة، فطوتهم الممرارات، دون أن يروا في ذلك سوى واجب الحياة والمصير، فهل يمكنهم السوريون من المحبة كي يشرعوا بوابات الموت فيهم ذبحاً، بلا ضمير؟

كان موقف حسن الله ولم يزل، أشد وضوحاً، وهو يرثي قتله وجرحاه، على أنه موغّل في تطهير سوريا من اهلها، درجاً على ما رآه الطاغية في السوريين جراثيم يجب تعقيم البلاد منهم!

## علماء الأمة يجمعون على دعوة الجهاد في سوريا

والمجاهدين في سوريا خصوصاً، وضرورة رجوعهم جميعاً عند النزاع إلى الكتاب والسنة والتسليم لحكمهما، وتغليب جانب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة».

وأشاد بموقف تركيا وقطر وطالب حكومات العرب والمسلمين ومجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي بموقف حازم «ضد النظام الطائفي المجرم»، وسرعة إغاثة الشعب السوري وثواره بكل ما يحتاجون إليه من عتاد وسلح لصد عدوان النظام الظالم وحلفائه ووقفه، وكذا قطع التعامل مع الدول المساندة له كروسيا والصين وإيران وغيرها، وقبول تمثيل سفراء للثوار السوريين والشعب السوري.

ودعا البيان شعوب العالم الإسلامي إلى مقاطعة البضائع والشركات والمصالح الإيرانية انتصاراً لدماء الشعب السوري المظلوم، كما دعا قادة الفكر والرأي والسياسة والمؤسسات الإعلامية والأديبة إلى تبني القضية السورية على الأصعدة كافة، وتعريف المسلمين بحقيقة ما يجري وما يتعرض له الشعب السوري من القهر والعداب والنكال والقتل والتشريد.

ووجه المجتمعون في القاهرة رسالة إلى أفراد الجيش السوري تذكره بحزمة دماء الأبرياء وتطالبه بالانسحاب من جيها القتال ضد الشعب، كما ذكروا الأمم المتحدة والهيئات الدولية بمسؤولياتهم الدولية والإنسانية بإدانة وتجرير وإيقاف ما يحدث في سوريا، مع مطالبة منظمات العمل الخيري والإنساني بنجدة وإغاثة المنكوبين السوريين.

واختتم البيان بالإشارة إلى اتفاق المجتمعين على تشكيل لجنة خاصة منبثة عن هذا المؤتمر لزيارة قيادات الدول والعمل على متابعة مقررات وتوصيات المؤتمر والسعي لتحقيقها.

القرضاوي وقال الشيخ يوسف القرضاوي، إنه وقف بجانب الشعب السوري منذ اللحظة الأولى، وإن ما أثير حوله من دعم بشار الأسد كذب وغير حقيقي بالمرة، موضحاً أنه دعا العديد من رجال الجيش السوري للتراجع عن مساندتهم لبشار الأسد والعمل على الوقوف بجانب الشعب.

وطالب القرضاوي الدول العربية بالسعي نحو إنقاذ الشعب السوري، منتقداً الإهمال تجاه قضية سوريا خلال الفترة الماضية، مؤكداً أن هناك وقتاً سينتفض فيه العرب للانتقام من بشار وأعوانه.

تحرك الشعوب وبدوره، طالب الشيخ محمد حسان بمقاطعة النظام السوري على المستوى السياسي والدبلوماسي والاقتصادي، مؤكداً أهمية تحرك الشعوب العربية لمقاطعة كل منتجات وشركات ومصانع تلك البلدان تسوية سياسية للأزمة.

خاصة إيران، إلى جانب تشكيل لجنة منبثة من العلماء والمشاركين في المؤتمر للنظر في تنفيذ توصيات المؤتمر.

ومن جانبه، صرح الداعية السعودي، محمد العريفي، بأن الأمة لن تصبر على قتل شبابها وذبح أطفالها واعتصاب نساها، بل ستجنن رجالها من كل الدول لتنتفض لنصرة أمتها وارتقائها، وسيداً ذلك من الشام، مشيراً إلى أن الشعب السوري يواجه ويقاتل حزب الله وإيران وروسيا وغيرها من بلدان الغرب.

وأشار العريفي إلى أن حزب الله اكتشف على حقيقته، بذبح أبناء الشعب السوري والأطفال لينتقموا من السنة في أبناء سوريا.

أوية قتالية فيما أكد الدكتور صفوت حجازي، الداعية الإسلامي، أن رابطة علماء الأمة سترسل لواء إلى سوريا للقتال في وجه بشار الاسد ونصرة شعب سوريا، مطالباً الحكام العرب والروابط الإسلامية بتشكيل أوية وكثائب إسلامية لنصرة شعب سوريا والجهاد فيها، ومقاطعة الغرب وطردهم سفرائهم من الدول العربية.

وفي السياق أيضاً، قال الشيخ أسامة الرفاعي، رئيس رابطة علماء المسلمين في سوريا، إن الحرب في سوريا تقودها إيران، لأن الأطماع الصوفية لن تنتهي بسوريا، بل هي مقدمة لتنفيذ مشروعها في المنطقة.

وطالب باتخاذ موقف حاسم تجاه ما يجري في سوريا، وذلك من خلال الاستعانة بخبراء سياسيين واستراتيجيين لمواجهة الأطماع الصوفية في المنطقة العربية والإسلامية.

وفي وقت لاحق، استقبل الرئيس المصري، الدكتور محمد مرسي، بمقر رئاسة الجمهورية بمصر الجديدة، وفداً من علماء المسلمين المشاركين في المؤتمر، وحضر اللقاء الشيخ القرضاوي.

وأكد الرئيس خلال اللقاء على ثوابت ومحددات الموقف المصري تجاه الأزمة السورية الداعم للسوريين، كما تناول المبادرات التي قدمتها مصر لحل الأزمة.

وأوضح الرئيس أن معاناة الشعب السوري تستلزم توحيد جهود الأمة الإسلامية والعربية، والعمل على إنهاء هذه المعاناة التي لا يقرها المجتمع الدولي، مؤكداً أن مصر تساند أي خطوة من شأنها وقف نزيف الدم السوري، والحفاظ على وحدة سوريا، وأن هذه الجهود سوف تستمر حتى يتحقق للشعب السوري حريته التي يتطلع إليها.

وأكد الوفد أهمية وثقل مصر في محيطها الإسلامي والعربي، وتقدير الرابطة للجهود المصرية لحل الأزمة السورية، ومناصرة الشعب السوري، وأعرب الوفد عن تطلعه لمواصلة هذه الجهود حتى يتم التوصل إلى تسوية سياسية للأزمة.

## تدخل إيران

## وحزب الله في

## سوريا بمثابة

## حرب معلنة

## على الإسلام

رؤيا - أيمن الرفاتي

دعا ممثلو 76 رابطة ومنظمة إسلامية في اجتماع عقده المجلس التنسيق الإسلامي العالمي في القاهرة اليوم، إلى النفرة والجهاد بالنفس والمال والسلاح لنصرة الشعب السوري وإنقاذه مما أسموه إجرام نظام طائفي، واعتبر العلماء، أن تدخل إيران وحزب الله في سوريا «بمناوبة حرب معلنة على الإسلام والمسلمين عامة»، كما دعا الثوار في سوريا إلى نبذ الفرقة وتغليب المصلحة العامة على الخاصة.

جاء ذلك في البيان الختامي للمؤتمر الذي عقد بأحد فنادق القاهرة، مساء الخميس، بحضور الشيخ يوسف القرضاوي، رئيس «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»، والشيخ محمد العريفي الداعية السعودي، والشيخ محمد حسان، ولقيف من العلماء العرب والمصريين الآخرين.

عدوان سافر كما أكد البيان وجوب العمل على وحدة المسلمين عموماً في مواجهة هذه الجرائم واتخاذ الموقف الحازم الذي ينقد الأمة ويبرئ الذمة أمام الله، معتبراً أن «ما يجري في أرض الشام من عدوان سافر من النظام الإيراني وحزب الله وحلفائهم الطائفيين على أهلنا في سوريا، يعد حرباً معلنة على الإسلام والمسلمين عامة»، وشدد بيان علماء الأمة على ضرورة «ترك الفرقة والاختلاف والنزاع بين المسلمين عموماً وبين الثوار

## مجلس حقوق الإنسان يدين نظام الأسد

تبنى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة امس الجمعة قراراً بأغلبية 37 دولة، مقابل اعتراض دولة واحدة وامتناع 9 دول عن التصويت، أدان فيه بشدة التدخل من جميع المقاتلين الأجانب في سوريا، وعلى وجه الخصوص مقاتلي حزب الله الذين يقاثلون نيابة عن النظام هناك.

من جهته رحب مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ببيان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الصادر في 3 حزيران الماضي بالسماح للجنة تابعة للمجلس بالوصول إلى المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، ودعا المعارضة إلى التعاون مع اللجنة الدولية ومساعدتها في القيام بعملها.

وكان مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، قد طالب نظام الاسد بالسماح بإيصال مساعدات إنسانية لتلبية الاحتياجات الماسة لأكثر من 1,2 مليون شخص في ريف دمشق.

وكان المتحدث الرسمي باسم المفوضة السامية لشؤون الخارجية والأمن لدى الاتحاد الأوروبي قد دعى ، إلى ضرورة العمل الحثيث من أجل تسريع إطلاق عملية سياسية في سوريا.

وأكد على ضرورة التقدم بشكل جاد نحو حل تفاوضي للأزمة عبر ما بات يعرف بمؤتمر جنيف2.

## رابطة العلماء السوريين ترحب بمقرارات القاهرة والخطيب ينتقد القرضاوي

انتقد الرئيس المستقل للائتلاف السوري المعارض معاذ الخطيب، فتوى رئيس الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين الشيخ يوسف القرضاوي، حول الجهاد في سوريا، وقال الخطيب، إن بعض الفتاوى الدينية تزيد «العمى السياسي».

واتهم الخطيب في تصريحات نقلها موقع داماس بوست السوري الإلكتروني، اليوم، دولا لم يحددتها بالتجارة بدماء السوريين الذين يواجهون مكرًا دوليًا وإقليميًا.

وقال إن هناك دولا تخاف «البعج الإيراني» وتريد حماية نفسها عبر تحويل الصراع إلى

بلاد الشام، في إشارة إلى دول خليجية. وقال الخطيب «هناك عروش قد تنهار، وخائفة من البعج الإيراني، ما هي أفضل طريقة لحمايتها؟ تحويل الصراع إلى بلاد الشام للخلاص من الجماعات الجهادية المؤرقة لهم ومن حزب الله معا».

فيما أيدت رابطة العلماء المسلمين مقررات المؤتمر، ودعت لتشكيل لجنة لمتابعة مخرجات المؤتمر، وأكد د.محمد حوا على ضرورة إمداد الجيش الحر بالأسلحة النوعية، بما يقود إلى حسم المعركة.



## قائد لواء أسود التوحيد (أبو النور دريد)

# لواء أسود التوحيد أحد أكبر الألوية بالمنطقة الجنوبية

## مطلبنا هو الحرية من نير الديكتاتورية المستبدة

التوحيد، ونعطي التشكيلات المنضمة إسم سرايا، والحمد لله والتوفيق من الله عز وجل، ومن خلال العمل المميز انتقلنا من سرية لسرايا، ومن ثم إلى كتاب، ف لواء، واللواء يضم 52 كتيبة. عدد مقاتلي الكتيبة يتراوح بين 40 إلى 100 مقاتل.

أتم كلاء في الجيش الحر هل تشعرين بأن قدرة الجيش الحر بدأت توازي القدرة العسكرية للنظام؟ نحن نعتمد على الله عز وجل في قتالنا هذا النظام، فالنظام يقاتلنا على غير حق وقاتلنا له هو من أجل الخلاص من الظلم وهذا أقوى سلاح لدينا وبعتمادنا على الله وعلى الأسلحة التي نصنعها ونشتريها ونغنمها من النظام، وبالمناسبة نحن من فضل الله عز وجل علينا، إلى الآن لا يوجد أي فضل لأية دولة على الجيش الحر، والثورة السورية والشعب السوري، والدليل إلى اليوم لم يستطع أحد فرض حظر جوي على النظام، ولم يتم تقديم أي سلاح نوعي للجيش الحر، حتى على مستوى سلاح (م د) وكل ما تراه على أرض الواقع من إنجازات وانتصارات للجيش الحر هي من فضل الله أولاً، وهي من تصميم الشعب السوري والجيش الحر، على زوال الظلم والانتهاك منه تانياً .

### صناعة الأسلحة تطور بشكل ملحوظ في الثورة السورية ماذا عن تجربة الصناعة العسكرية في لواء أسود التوحيد؟

حقيقةً وبما أننا في لواء أسود التوحيد من أوائل الفصائل العسكرية التي شكلت في دمشق، كنا نعاني كثيراً من صعوبة التنقل بسبب الثقل الأمني والعسكري الكبير في دمشق، وكان موضوع الصناعة صعباً للغاية ولذلك لم نبدأ بصناعة الأسلحة إلا منذ مدة قريبة أي منذ شهر، ولكننا منذ فترة بعيدة نتابع عمل إخوتنا في الألوية في المحافظات الثانية الذين سبقونا في صناعة الأسلحة، وكنا نجمع المعلومات وعندما سئلتنا لنا الفرصة بدأنا بالتصنيع واليوم نحن نصنع أكثر من نوع (صواريخ عبوات حشوات قنابل يدوية قنابل إبيرجي) وطبعاً الحاجة أم الاختراع والتوفيق من الله عز وجل، لدينا نتيجة جيدة ومقبولة جداً على المستوى العسكري ونحن نتطور وهناك أفكار إبداعية مهمة، طبعاً ولو وجدت هذه الإمكانيات، لم يكن هناك داعٍ لتصنيعها، فانظر لو كان هناك دعم حقيقي.

### متفائل بالبعد؟

والله إذا كنا مع بعضنا وأحببنا بعضنا، ومثلما أنت تريد أن تعيش أردت لغيرك أن يعيش مجتمع يدعو للديمقراطية والحرية والسلام، لكننا حزينين بالانتصار المنشود، والشعب السوري إجمالاً شعب ملتزم ومتدين، وأرض الشام مهد الحضارات ومهبط الديانات، ولو لم تكن أرض الشام أرض خير وقلوب مملئة بالإيمان بالفطرة، لما كان الله عز وجل أكرم هذه الأرض، نعم أنا متفائل بالبعد جداً.

### ماذا تقول للشعب السوري اليوم؟

أقول له إنشاء الله الفرج قريب، والنصر قريب، وإنشاء الله غيمة وستزول، وغداً سيكون أفضل وأنا متفائل جداً بالشعب السوري وبمجرد أن يأتي النصر، لن يكون هناك دعاة خلافات ونزاعات، وسيكون الشعب السوري مثلاً ديمقراطياً لبناء البلد وتقديمه .

وحتى من خارج سورية، وهنا يتحتم علينا ذكر شيء، بأن الشعب اللبناني والشعب الإيراني هي شعوب شقيقة و صديقة للشعب السوري وغداً إن شاء الله عندما يسقط النظام لن تنتهي العلاقات الأخوية والتجارية والاقتصادية معها، حكومات هذه الشعوب التي هي اليوم تقف مع هذا النظام الفاشل، من خلال سياسات خارجية خاطئة وغير منصفة، أو من خلال مصالحها أو مصالح بعض سياسيي هذه الدول، وفي النهاية ستعود سورية دولة لها اقتصادها وتجارتها وعلاقاتها ومصالحها .

### تحررت مناطق كثيرة وأصبح الجيش الحر مسؤولاً عن احتياجات المدنيين فالدولة تترك أعباء كثيرة، فهل الجيش الحر يستطيع أن يسد هذا الفراغ؟

أولاً لا يكلف الله نفساً إلى وسعها، الجيش الحر بالغالب لا يملك الخبرة الكافية بالعمل الحكومي في المجال العسكري، الموضوع مختلف ونحن نحاول تنظيم أنفسنا للوصول إلى مجتمع مدني ديمقراطي حر، ونحن نعمل في مجال العمل الإنساني قدر المستطاع، ولكن دعني أسأل هل يقوم المجتمع الدولي بواجبه اتجاه الشعب السوري المظلوم و

## لسنا قتلنا طرق وأمرنا حرب .. نحن نقدم للمدنيين ما يخفف معاناة الحصار

المحاصر، والذي يعاني الأمرين وهو يصمت عن جرائم حرب يرتكبها هذا النظام الفاشلي؟ نحن مقاتلون وهذا هو دورنا، ولكننا نحاول تقديم المساعدات بكل ما أوتينا من إمكانيات غذائية وصحية ومن دون تمييز، ونحن لا نحتجز أية مساعدات، إننا لسنا قطاع طرق وأمرنا حرب نحن نقطع عن أنفسنا في الكثير من الأحيان لنقدم للمدنيين شيء يخفف عنهم معاناة الحصار وهذا حق المواطن وليست منة، كان النظام يعطي الفئات للشعب السوري ويتم الإعلان أن (السيد الرئيس القائد المجل يقدم مكرمة ...) وهذا حق المواطن، وفي النهاية إن أي موظف في الدولة السورية، بعد زوال هذا النظام الفاشل من رئيس الدولة إلى أصغر موظف هم لخدمة الشعب، وراتبه منه هذا ليقوم بواجبه اتجاهه ، وهذه الخدمات الإنسانية التي نقدمها للمواطنين هي من منطلق مكاننا المسؤول ولأننا هيأنا أنفسنا لحماية وخدمة هذا الشعب حتى الوصول إلى مجتمع ديمقراطي حر .

### لنتحدث قليلاً عن لواء أسود التوحيد النشأة والتشكيل.

في البداية شكلنا سرية أسود التوحيد، وبعدها شكلنا سرايا أسود التوحيد سرية 101 سرية 107، وعندما أصبح لدينا عمل عسكري مميز على الأرض بدأت نتضم إلينا تشكيلات أخرى وأطلقنا اسم كتيبة أسود

والعبودية ولن تكون لشيء آخر، هي ثورة للمطالبة بالحرية والشعب السوري لن يرضى بعد اليوم أن يحكم أو يستبد من أي حاكم أو فئة، والتحرر وصل لعقول السوريين أجمعين.

التشدد الديني سمة من سمات كتائب وألوية الجيش الحر وهذه السمة أصبحت حديث كل الدول الغربية وخصوصاً بعد إدراج جبهة النصرة على قائمة الإرهاب من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. جبهة النصرة فصيل مقاتل في الثورة السورية مثله مثل أي لواء في الجيش الحر وما نسمعه في الإعلام فيه كثير من المبالغة، وبالمناسبة جبهة النصرة تضم عدداً كبيراً من الخريجين، فهي تضم أطباء ومهندسين وخبراء في الإلكترونيات يقاتلون اليوم، مثلهم مثل أي فصيل مجاهد في الثورة، وإن بعض الأسماء مثل (النصرة أو أسود التوحيد والأسماء الإسلامية....) هي فقط سميات واللواء لله عز وجل ومن ثم الوطن، وهناك كلام مبالغ فيه بما يتعلق بالتشدد، فإلى الآن لم أرى التطرف والتشدد الذي يُصوّر، فأحياناً أكون موجوداً عند بعض الكتائب وعند موعد الصلاة يقف بعض الموجودين للصلاة وربما يلتحق البعض الآخر أو يجمع بين صلاتين



الذي جاء ليطلق النار على المتظاهر السلمي الذي يطالب بالحرية.

### يتحدث الإعلام عن انتهاكات يرتكبها الجيش الحر مع أسرى النظام، ماهو وأيك؟

يقسم أسرى النظام لعدة أقسام، وبالمناسبة فإنهم يتحدثون كثيراً عن مقاتلين أجانب وأنا أؤكد لك بأن 99% من مقاتلي الجيش السوري الحر هم من مواطنين سوريين، أما بالنسبة لموضوع الأسرى فهناك أولاً المجندون الذين يؤدون الخدمة الإلزامية، والذين ربما لم يستطيعوا الانشقاق أو الهرب وهؤلاء نتعامل معهم على أساس أنهم كانوا مجبرين، والجزء الثاني هم قتلة ومجرمون ماجورون يجلبهم النظام ويستغل غيائهم وطمعهم، وهؤلاء يلقون مصيرهم على يد الجيش الحر، وهناك أناس يسجنهم النظام طائفاً، ويجلب بهم من كل الأماكن

الذي جاء ليطلق النار على المتظاهر السلمي الذي يطالب بالحرية.

### هناك صورة سائدة في الإعلام وخصوصاً الإعلام الغربي وهي المساواة بين طرفي الصراع أي بين عناصر النظام ومقاتلي الجيش الحر، ما الفرق برأيك اليوم وما الذي يميز بينهما؟

الفرق هو المبدأ الداخلي والأخلاقي، وكأني ثورة في التاريخ دائماً ما تكون مطالب الشعب واضحة وهي المطالبة بالحرية من الاستعمار أو من العبودية أو من الدكتاتورية، والمبدأ والمطالب هي ما يميز مقاتل الجيش الحر ومطالبنا محقة ومشروعة في الحرية والديمقراطية و المساواة والعدالة وما يميزنا هو العقيدة الثابتة ومطالبنا الثورية، وإن النظام يحاول جاهداً أن يجعل المعركة طائفية ومذهبية ولكن إخواننا السوريون و مواطنو الوطن السوري من جميع الطوائف اليوم يقفون مع الثورة سراً أو علانية ونحن نتشرف بمشاركتهم فهي ثورة انطلقت لنفض الذل

### - بداية متى شعرت بالانتماء لثورة الشعب السوري و مطالبه الجماهيرية؟

هذا السؤال إجابته كانت ظاهرة عند كل السوريين، كل السوريين كانوا ينتظرون هذه اللحظة، لحظة وبداية الثورة لديهم كنا نراقب الثورات العربية في مصر وليبيا واليمن ومنتظر اللحظة المناسبة والموعود إن تأخر أو العكس ولكننا جميعاً كنا معاً، وإن ظرف البعض قد أجل الالتحاق بالثورة ولكن الحمد لله جميع السوريين الآن منخرطون بالثورة.

### - ماذا تحدثنا عن بداية العمل العسكري وتأسيس مجموعات وكتائب الجيش الحر؟

بمجرد انطلاق الثورة كنت أعني وأعرف تاريخ هذا النظام المجرم والدموي بالوراثة، إنه نظام فاشي وعميل لجميع الدول المعادية لنا وهولاء يوالي الشعب السوري ومصالحه، ترسخت لدي قناعة بأن علينا أن نحمي أنفسنا وكانت البداية على مستوى تشكيل مجموعات لحماية المتظاهرين المدنيين بمسدس أو بندقيّة وأحياناً بسلاح خفي حتى نهرب

## في ظلال آية .. ولا تهنوا ولا تحزنوا

لا تحزنوا لتخاذل إخوان المنهج والعقيدة عنكم . لقد أخرجتم من دياركم وأبناكم، لا لشيء إلا أنكم صدقتم بها [ ربنا الله ] «وما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِنْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» [البورج : 8 ]

لا تهنوا ولا تحزنوا .. وأنتم من رفع راية التوحيد بمفرداتها الفطرية ( يا الله ماننا غيرك يا الله ) رفعتوها من المساجد ، واقعا ملموسا، ومنهجا جليا، وهتفتم بملء حناجركم ( الله أكبر ) أبشروا ف «أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ» وأبشروا ف «اللَّهُ مَعَكُمْ» .

لقد سطرتم أديبات الإسلام في ثورتكم المباركة، فأكمَلُوا مشواركم ليتحقق ما وعد الله «إِنْ نَصْرَكُمْ اللَّهُ فَلَا غَلَبَ لَكُمْ» [ آل عمران : 160 ] «وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ» [ آل عمران : 126 ] .

تسليية الله لكم «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ» [ آل عمران : 140 ]

تسليية الله لكم «إِنْ تَكُونُوا تَأْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمِنُونَ كَمَا تَأْمِنُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ» [ النساء : 104 ] .

لكم البشرى بأن الله اصطفاكم واختاركم لتعلنوا بداية خسوف هلال البقي من الجامع العمري بدرعا لتَهَبَّ منه صيحات الحق ( الله أكبر ) حين أشعلها أطفال ولدوا على الفطرة، فافتلعت أظافرهم، وبدأت مرحلة إسقاط أوثان البعث، وأصنام الضلالة .. ليكتب تاريخ جديد مجيد لسوريا ولكن بانامل صادقة غير ماجورة .. ارتضت أن تعلق أظافرهم على أن تكتب الزور والبهتان، وتعلن وفاة (الابن) الاسدي الذي طالما هتفت به أصوات السوريين عنوة صبيحة كل يوم، ليهتفوا بدلا منه أنشودة الحرية .. وليشهدوا أفسى رواية .. لفلكل طاغية نهاية .. ولكل مخلوق أجل .

في ظلال قوله تعالى «وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»

يربِّي الإسلام أتباعه على العزة والكرامة ، في مفهوم جليل ومغزى عظيم من معاني القرآن الكريم ليهدب المشاعر ويشدح الهمم للعصبة المؤمنة التي عانت من الهزيمة والخذلان، يرببها على عدم الهوان في الأجساد والحزن في القلوب، لما يعقبه من ضعف في العزائم وخور في الهمم، يأتي النداء الرباني «وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا» ثم يعقبه بالسبب «وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ» إنه البلسم الشافي الذي يضعه القرآن بأسلوبه الذي يخالط شغاف القلوب، أنتم الأعلون في المنهج وفي القيم وفي المبادئ، وهو مبدأ الإيمان الذي هو شرط العلو «إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»، أنتم الأعلون حربا وسلمًا «فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَتَمًا» [محمد : 35] . «وَاللَّهُ مَعَكُمْ» ومن كان الله معه فلن يخذله.

عندما يفرح الشر بقوته وطغيانه وخطورته يأتي ذلكم النداء ليشفي غليل تكلم القلوب المؤمنة المكثومة «وَاللَّهُ مَعَكُمْ» ليرفع المؤمن صوته عاليا في وجه الشر (الله مولانا ولا مولى لكم ) .

إنه الخير عندما يقارع الشر من خلال ركيزتين اثنتين :

الركيزة الأولى :

علو منهجه وسمو مبادئه، لأنها مبادئ وقيم استمدت علوها من الوحي المنزل من السماء، منهجا لم يجعل للأشخاص مكانا لتقديرهم، ولا للطفاعة موقعا لطغيانهم وصنع أوثانهم، إنه منهج السماء بصفائها وعلو قدرها.

الركيزة الثانية :

معية الله تعالى للمؤمنين عامة، ولكم يا أهل الشام خاصة كما ثبت في الحديث الصحيح (إن الله تكفل لي بالشام وأهله) .

لا تهنوا يا أهل الشام لتخلي الصديق عنكم قبل العدو .



## فتاوى واجتهادات:

### حكم الإستيلاء على الأموال العامة وآبار النفط وإدارتها

السؤال:

كما أنها لا تدخل ضمن الغنائم التي توزع على المجاهدين، بل تبقى ملكيتها لعموم الناس، كما سبق ذلك في فتوى (حكم الاستيلاء على مصانع، وصوامع غلال، وقد جرى استغلال بعض ما فيها من منتجات ومستودعات لصالح الكتائب، بل قامت بعض الكتائب ببيع آلات وأدوات بعض هذه المصانع لشراء الأسلحة، فما حكم ذلك؟

كما وصلت بعض الكتائب إلى حقول النفط، وتقوم بفتح هذه الآبار والاستفادة من مردودها في التسليح، فهل يجوز ذلك بعدما سدت عليها أبواب التمويل والدعم إلا من الله ؟ علما أن الخبراء وأهل الاختصاص قالوا إن طبيعة هذا النفط الخام وخاصة في دير الزور ضار للبيئة وللصحة.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الأموال العامة ملك لجميع أفراد المجتمع، لا يجوز لأحد الاستيلاء عليها أو الاستئثار بها دون سائر الناس، وهذا تفصيل ذلك :

أولاً:

مرافق الدولة من عقارات أو منقولات، وكذا المصانع، وصوامع الغلال، والمستشفيات، والمدارس ونحوها هي أموال عامة تعود منفعتها وملكيتها لعموم الناس، لا لشخص بعينه .

عن مالك بن أوس قال: كان عمر يَخْلِفُ عَلَى أَيْمَانَ ثَلَاثٍ يَقُولُ: «وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَالِ مِنْ أَحَدٍ، وَمَا أَنَا بِأَحَقُّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ، وَاللَّهِ مَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ إِلَّا وَلَهُ فِي هَذَا الْمَالِ نَصِيبٌ ... وَاللَّهِ لَنْ يَقْبَلَ لَهُمْ لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي بِجَبَلٍ صَنْعَاءَ حَظَّهُ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَهُوَ يَرْعَى مَكَانَهُ» . رواه الإمام أحمد في المسند، وأبو يوسف في كتاب الخراج .

وإنما تنحصر وظيفة الدولة في تنظيم هذا المال وإدارته، وتوزيعه بطريقة عادلة، باعتبارها وكالة ونائبية عن الأمة فيه، قال ابن تيمية -رحمه الله- في «الفتاوى»: «وَلَيْسَ لِوَلَاةِ الْأُمُورِ أَنْ يَقْسِمُوا هَؤُلَاءِ هُمْ، كَمَا يَقْسِمُ الْمَالِكُ مَلِكُهُ؛ فَإِنَّمَا هُمْ أَمْنَاءُ وَنَوَابِغُ وَوَكُلَاءُ لَيْسُوا مَلَكَ» .

وعليه، فلا يجوز لأحد امتلاكها أو استخدامها لمنفعته الشخصية، أو اختصاص طائفة بها دون سائر الناس؛ لأن في هذا ظلما واعتداء على حقوق الآخرين.

عاصم الحايك

## صلاة الاستخارة

### ماهي الاستخارة ؟

الاستخارة لغةً: طلبُ الخيرة في الشيء. يقال: استخَرْتُ اللَّهَ بِخَرْكَ لِكِ وَأَصْطِرَاكَ: طلبُ الاختيار. أي طلبُ صرفِ الهمة لما هو أمتَحَارٌ عندَ اللَّهِ والأولى، بالصلاة، أو الدعاء الوارد في الاستخارة . وهي: طلب الخيرة في شيء، وهي استفعال من الخير أو من الخيرة - بكسر أوله وفتح ثانيه، بوزن العنبة، واسم من قولك خار الله له، واستخار الله: طلب منه الخيرة، وخار الله له: أعطاه ما هو خير له، والمراد: طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما (ابن حجر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري)

### حكمها :

أجمع العلماء على أن الاستخارة سنة ، ودليل مشروعيته ما رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه ( اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرتك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ) الحديث ..

### متى يحتاج العبد إلى صلاة الاستخارة ؟

فإن العبد في هذه الدنيا تعرض له أمور يتحير منها وتتشكل عليه ، فيحتاج للجوء إلى خالق السموات والارض وخالق الناس ، يسأله رافعا يديه داعيا مستخيرا بالدعاء ، راجيا الصواب في الطلب ، فإنه ادعى للطمأنينة وراحة البال . فعندما يقدم على عمل ما كشراء سيارة ، أو يريد الزواج أو يعمل في وظيفة معينة أو يريد سفرا فإنه يستخير له .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ما ندم من استخار الخالق ، وشارو المخلوقين ، وثبت في أمره . وقد قال سبحانه وتعالى : ( فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْ تُكْمِلَنَّ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ قَطَا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْبَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ) (سورة آل عمران : 159) . وقال قتادة : ما تشاور قوم ينتفون وجه الله إلا هدوا إلى أرشد أمرهم.

قال النووي رحمه الله تعالى : في باب الاستخارة والمشاورة : والاستخارة مع الله ، والمشاورة مع أهل الرأي والصلاح ، وذلك أن الإنسان عنده قصور أو تقصير ، والإنسان خلق ضعيفا ، فقد تشكل عليه الأمور ، وقد يتردد فيها فماذا يصنع ؟

### دعاء صلاة الاستخارة

عن جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول : إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : ( اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرتك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (هنا تسمى حاجتك ) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال : عاجل أمري وآجله ، فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ، اللهم وإن كنت تعلم أن هذا الأمر (هنا تسمى حاجتك ) شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال : عاجل أمري وآجله ، فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به . ويسمي حاجته ) وفي رواية ( ثم رضى به ) رواه البخاري (1166)

ثانياً:

تعدُّ السُدود، وآبار النفط والغاز وخزاناتها، من الأموال العامة كذلك التي لا يجوز لأحد تملكها، أو استغلال توزيع منتجاتها وبيعها لفئة دون غيرها .

قال الشافعي -رحمه الله- في « الام »: « كُلُّ عَيْنٍ ظَاهِرَةٌ كَنَفِطٍ، أَوْ قَارٍ لِرَفْتٍ، أَوْ كَبْرِيَةٍ ... فِي غَيْرِ مَلِكٍ لِأَحَدٍ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَجَرَّهَا دُونَ غَيْرِهِ، وَلَا لِسُلْطَانٍ أَنْ يَمْتَعَهَا لِنَفْسِهِ، وَلَا لِخَاصٍّ مِنَ النَّاسِ ... وَلَوْ تَجَرَّ رَجُلٌ لِنَفْسِهِ مِنْ هَذَا شَيْئًا، أَوْ مَتَعَهُ لَهُ سُلْطَانٌ كَانَ ظَالِمًا» .

وعن أبيص بن حَمَالٍ -رضي الله عنه- أنه وقد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستقطع الملح الذي يمارب، فقطع له، فلما أتى، قال رجل من المجلس: أتدري ما قطعت له؟ إنما قطعت له الماء العذب، فأنزعه منه) رواه أبو داود والترمذي بسند حسن.

ومعنى (الماء العذب): الدائم الذي لا انقطاع لمتابعه، وما كان كذلك فهو ملك لعامة الناس، وفي استرجاع النبي -صلى الله عليه وسلم- لهذه الأرض من أبيص، دلالة على عدم جواز اختصاص شخص معين بالاستفادة من المنافع العامة دون سائر الناس.

وقال الكاساني -رحمه الله- في «بدائع الصنائع»: «أرض الملح والغاز والنفط ونحوها بما لا يستغني عنها المسلمون لا تكون أرض موات، حتى لا يجوز للإمام أن يقطعها لأحد؛ لأنها حق لعامة المسلمين، وفي الإقطاع إيصال حقهم، وهذا لا يجوز» .

خامساً: قيام إحدى الكتائب بتحرير أي من هذه السُدود أو آبار النفط أو الغاز أو الصوامع، وغيرها، لا يبيح لها حق التصرف فيها منفردة، بل ينبغي تكوين هيئات مستقلة عن الكتائب العسكرية، من أصحاب الواجهة والعلماء والمحاكم الشرعية ومن العاملين في هذه المنشآت لإدارتها وتسييرها؛ حفاظاً على مقدرات البلد وثرواتها أن تضيع، أو يساء استخدامها.

والله وحده المسؤول أن يحفظ على بلادنا أهلها، وأمنها، وثرواتها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين

ووقاية لمستقبل البلاد والعباد.

ووقاية لمستقبل البلاد والعباد.

ووقاية لمستقبل البلاد والعباد.

ووقاية لمستقبل البلاد والعباد.

ووقاية لمستقبل البلاد والعباد.

# ملف رؤيا

## " رؤيا " تواصل فتح ملفات الفساد



تفاقم قضية  
الطحين  
والتلاعب  
بغذاء  
المواطنين



رعد أطلي

طحين الإغاثة المخصص لمدينة حلب والمقدم من منظمة ميرسي كور الأمريكية، وتقدم المنظمة 300 طن من الطحين مخصصة لمدينة حلب حصراً حسب أحد المصادر، وكان سعر طن الطحين يباع بـ 13 ألف ليرة سورية، وعندما رفعت الهيئة سعر الطحين تم رفعه أيضاً في مجلس المحافظة، ولكن لماذا يتم بيع طحين هو أساساً مقدم بشكل مجاني كحالة إغاثية للشعب السوري، يقول عبد الرحمن ددم رئيس مكتب الشؤون الاجتماعية والإغاثية في مجلس المحافظة أن ثمن الطحين الإغاثي يتحول إلى دعم مجلس المحافظة من أجل إقامة مشاريع خاصة بالمجلس لدعم عملية بناء المجتمع المدني والعمل الإغاثي والتنمية البشرية، ولكن من أين حصل على هذا التفويض، وهل الجهة الداعمة وافقت على ذلك، وهل اعتمدت إرسال تلك الكميات من الطحين من أجل دعم مجلس المحافظة، أم من أجل إغاثة الشعب السوري، وهكذا قرار يعتبر استراتيجياً، فهل عقدت الهيئة العامة لمجلس المحافظة اجتماعاً للتصويت عليه، أم أنه تم باجتهاد شخصي؟

يقول ددم: «هناك اجتماع سيتم للهيئة العامة في الشهر المقبل، ولكن لا يمكن أن نجمع الهيئة العامة من أجل اتخاذ أي قرار ولو كان خطيراً، هذا القرار اتخذ بناء على اجتهاد شخصي ناجم عن خبرة طويلة في العمل الخيري، إضافة إلى أنني خريج اقتصاد وقدمت رسالة الماجستير»، وحول استمرار بيعه بسعر الهيئة يعلق السيد عبد الرحمن بأن المجلس أوقف البيع وأنه سيقوم بتوزيع رصات الخبز مجاناً، بعد أن وصل سعر الطحين لما وصل إليه.

هذه الأيام، وبمناسبة الحلول الأخرى تقول الهيئة أنها تحاول أن تحل محل الدولة في تسيير الأمور في المناطق المحررة، فلم لا تستخدم مواردها الأخرى في دعم مادة الطحين، بل لم يكون الطحين هو المورد الرئيسي لتفعيل الخدمات في المدينة، عن طريق الليرة السورية المقتطعة زيادة على ثمنه!

هل يحق لنا التساؤل عن أسعار القطن الذي باعته جبهة النصرة، والتي كانت تشكل مكوناً أصيلاً من مكونات الهيئة، وأسعار الزيت، ناهيك عن حقول النفط التي تسيطر عليه الدولة الإسلامية الآن في المنطقة الشرقية من سوريا، والتي تعتبر أحد أهم الداعمين للهيئة الشرعية أو إدارة الخدمات الإسلامية حسب اسمها الحالي، هل ستقوم «الدولة الإسلامية» في المساهمة في شراء القمح ودعم الطحين من خلال عائدات النفط وغيره من الثروات التي تضع يدها عليها القوى المشاركة في الهيئة، أم أن على المواطن الفقير أن يدعم نفاذة شوارعه من خلال اللقمة التي يموت ألف مرة في اليوم لتحصيل ثمنها.

هذه التخمينات والتساؤلات نضعها في رسم مؤسسة الخدمات الإسلامية (الهيئة الشرعية) لتجيبنا عنها، فقد حاولنا أكثر من مرة مقابلة أحد المختصين في مجال الطحين، ولكن في كل مرة نتجه فيها

للهيئة، لا نجد من يمنحنا من وقته دقائق يوضح فيها سياسة الهيئة في ملف الطحين المحلي، إلا أننا تلقينا وعداً في الإجابة عن تلك التساؤلات في القريب القادم.

### اجتهادات

مشكلة الاجتهادات الشخصية لم تكن حكراً على الهيئة الشرعية، بل كانت لها إفراتز أكبر في مجلس المحافظة، الذي يقوم ببيع

طن من الطحين سنوياً، نسبة لما توزعه الهيئة، وليس لما تحتاجه المحافظة. وحسب سعر القمح في الأيام الحالية الذي يصل إلى 26 ل.س، فإن الهيئة تحتاج إلى ما لا يقل عن مليارين وثمان مئة مليون على الأقل، أي أن الهيئة لم تجمع أكثر من 25% من قيمة القمح، هذا إذا وضعنا في حسابنا أن الهيئة قامت بتحويل الليرة السورية إلى الدولار بشكل مباشر ويومي أثناء قبضها ثمن الطحين مما يجعلها تتفادى عائق تدهور العملة المحلية، إضافة إلى استبدال القمح القاسي بقمح طري يزيد من كميته عن طريق تلك المقايضة مع الاتراك أو غيرهم، حساباً لذلك رفعا نسبة تحصيل الهيئة من القمح الذي تحتاجه إلى الربع أي ما يعادل 700 مليون ل.س بعد فروق العملة وصفقات المقايضة - علماً أننا لم ندخل في الحساب قيمة تكلفة النقل والمناولة والتعبئة والتخزين للطحين التي قد تصل لـ 6 ل.س لكل كيلو الواحد - أي أنه إن تمكنت من ذلك فإنها لن تستطيع شراء إلا ربع ما تحتاجه من قمح لتأمين السنة القادمة.

مصادر في الهيئة تتحدث عن كم مالي، أكبر بكثير موجود في الصندوق المالي للهيئة، ووارده من أمور عدة منها مردود سعر الخميرة التي كانت تباع للأفران، والأرباح التي تحققها الأفران التي وضعت الهيئة يدها عليها والعائدة في ملكيتها للدولة، وهي أفران ضخمة، ناهيك عن مشاريع تنموية أخرى منها استثمار الأراضي الزراعية، ولكن ماذا ستفعل الهيئة الشرعية حيال ما ستشتره من قمح، هل ستبيعه بالثمن الحالي، أم أنها ستترفع من ثمنه بما يتوافق مع شرائها؟

في السابق كانت تبيعه غير مدعوم كما يصرح كثير من أعضاء الهيئة، وإنما كان يحقق ربحاً جيداً لأنها بالأساس كانت قد تحصل عليه مجاناً، أما الآن فهل ستشهد ربطة الخبز في المستقبل ارتفاعاً يزيد عن المئة ليرة سورية، أم أن في حوزة الهيئة حلول أخرى، ومنها إعادة سعر الربطة إلى 50 ل.س والربطة لـ 2 كغ، بعد حالة الغليان الذي يشهدها الشارع

الموسم الحالي، والاستفادة منه في سد حاجة حلب من الطحين، ولكن هل تم ذلك عن طريق مختصين في مجال الإحصاء والزراعة والاقتصاد، أم أنه كان مبنياً على

### لماذا يكون الطحين هو المورد الرئيسي لتفعيل الخدمات في المدينة

وجهة نظر اتفق عليها أعضاء الهيئة دون الاستعانة بالخبرات؟ إن ما حصل في الأيام الأخيرة من رفع مفاجئ لسعر الطحين بنسبة تزيد عن 70%، وارتفاع سعر ربطة الخبز من 50 ليرة إلى 65 ل.س، في وقت يعاني فيه أبناء المناطق المحررة من تحصيل حتى الـ 50 ل.س، وحول ذلك تدور الكثير من التساؤلات أهمها أنه لو أن الهيئة الشرعية كانت تضم بين صفوفها خبراء مختصين في مجال الاقتصاد والإحصاء والزراعة، لكان عندها المعلومات الوافية لمعرفة ما تحتاجه من قيمة مالية، لتتمكن من شراء قمح الموسم الحالي منذ الأيام الأولى وضعت فيه يدها على الصوامع، ولتتمكن من دراسة تناسب كميات القمح الذي بحوزتها، وما ينتج من طحين وكم يفني من الوقت.

وعليه كان من الممكن أن يكون هناك سعر موحد من اليوم الأول إلى اليوم الذي يصبح فيه قمح البلاد، في الموسم الحالي جاهزاً ليحمل عبء الأمن الغذائي، ولو قمنا بحسبة صغيرة حول كميات الطحين التي تم بيعها من قبل الهيئة الشرعية، لرأينا أنه حسب تصريحات سابقة، لمسؤول في الهيئة فإنها توزع يومياً ما يقارب 250 طن يومياً ما عدا يوم الجمعة، وكانت الهيئة قائمة على توزيعه بما يقارب الستة شهور تقريباً، أي ما يعادل 500 مليون ليرة سورية تقريباً، وحسب التصريح نرى أيضاً أنه تم توزيع 42500 طن، وذلك خلال الفترة نفسها، وحسب ذلك فإن ضاعفا كمية الطحين لتكفي العام كله كان على الهيئة تأمين ما بين ثمانين ومئة ألف

الاجتماعية والإغاثية في مجلس محافظة حلب ممثل عن المجلس، ورئيس المكتب القانوني في مجلس المدينة ممثلاً عنه، في حين تغيبت الهيئة الشرعية واتحاد هيئات الإغاثية، وعلل رئيس اتحاد هيئات الإغاثية غيابه بأنه كان قد ارتبط في وقت سابق بموعد يتقاطع وقته مع موعد الندوة، وقد حضر الندوة عن الاتحاد رئيس قطاع الوفاء، وتعهده أنه في ندوات لاحقة سيكون متواجداً، إلا أن رئيس قطاع الوفاء أكد أنه لم يحضر الندوة بصفته ممثلاً عن الاتحاد، ولم يكلف رسمياً من أحد بذلك.

في الوقت ذاته لم تبد الهيئة الشرعية، أدنى اهتمام بمحاولة التوضيح عن سبب غيابهم للقائمين على الندوة، وقد علل بعض الضيوف عدم حضور الطرفين، بأنه هروب من مواجهة المواطنين وعدم قدرة على الرد على تساؤلاتهم، بينما رأى آخرون ذلك الغياب بأنه حال من الوصاية وعدم الاهتمام لآراء الناس فيما يواجهونه من هوموم بطريقة لا تختلف كثيراً عن حالات اتخاذ القرارات أيام النظام السابق، وحاول مجلس المدينة ومجلس المحافظة تبيان آلية العمل التي يقومون بها حيال ملف الطحين، وطرح ضيوف الندوة العديد من الأسئلة التي شكلت نقاط الانطلاق في استكمال تحقيقنا الصحفي حول ملف الطحين.

### الاجتهادات الشخصية سيف على رقاب المواطنين

كما أسلفنا في العديدين الأسبقين فإن الطحين في محافظة حلب يتحكم به ثلاثة قوى رئيسية هي الهيئة الشرعية، التي تتحكم بالطحين المحلي، واتحاد هيئات الإغاثية الذي يستلم الحصة الأكبر من طحين الهلال الأحمر التركي في المدينة، ومجلس المحافظة الذي يستلم طحين مؤسسة ميرسي كور الأمريكية، وكانت الهيئة الشرعية قد وضعت يدها على صوامع الحنطة الخاصة بالدولة، وبدأت تقوم بطحنه وبيع الطحين للأفران بسعر 10 ل.س للكيلو غرام، ثم ارتفع إلى 13 ل.س ثم 14 ل.س، وكانت الغاية من بيعه هي جمع إيراداته من أجل شراء قمح

طرحنا في العدد الرابع والخامس من «رؤيا» ملف قطاع الإغاثة الخاضع لمادة الطحين، باعتباره أحد أهم المواد الاستراتيجية، التي يمكن أن تؤثر على الأمن الغذائي للناس، في ظل الثورة، وضمن جغرافية المناطق المحررة، وقد دقت رؤيا ناقوس الخطر مستشرقة ما ينجم عن هذا الملف من إشكالات في المستقبل القريب، بسبب سياسات من يدهم ذلك الملف على مختلف انتماءاتهم وتوزعهم، على خارطة الثورة السورية، وأدرجنا الأخطاء التي تنجم عن بعض تلك السياسات ضمن حقل الفساد باختلاف مناهله المالية والإدارية والسياسية، وتلقينا العديد من الانتقادات نتيجة إدراجنا ذلك، ولكن لم يمر وقتاً طويلاً حتى بدأت مشكلة الطحين تطفو على الوجه لتشكل عائقاً هو الأكبر لمن ينخرط في المجال الخدمي للثورة، وكانت نظرتنا حول تفاقم الوضع ووصوله لمرحلة الخطورة صائبة لم يبع كثير من أهميتها، ووضعنا في خانة الصحافة الصفراء، حتى أثبتت لهم ما وصلت إليه الأمور صوابها، وبعد غلاء الطحين ونقصه بات علينا لزاماً أن نعود لطرح إشكاليته أمليين أن ترسم صورة كاملة للناس، عما يحدث خلف الكواليس حول ما يخص قوتهم اليومي، راجين من القائمين على الأمر أن يتقوا الله في اللقمة التي وضعهم أمناً عليها، الذين هم يراؤون، ويمنعون الماعون؛

سورة الماعون التي اجترأنا منها عنوان فقرتنا هذه وضعها إنترلاف شباب الثورة في سوريا عنواناً لندوة دعوا فيها لمناقشة مشكلة الطحين، بعد غلاء سعره وزيادة ثمن ربطة الخبز على كاهل المواطن الذي ما عاد يحتمل حتى نفسه، جاءت الندوة تحت عنوان «الطحين والأمن الغذائي في حلب»، وتم دعوة ممثلين عن كل من مجلس المدينة ومجلس المحافظة والهيئة الشرعية واتحاد هيئات الإغاثية، ولم يحضر الندوة سوى رئيس مكتب الشؤون

# أكداس من مواسم القمح في العراق تنتظر التسويق



يصدر عن كثير من الأصوات في الأخير، أم أن الموضوع مرتبط بحالة من العصبية للمجلس الانتقالي السوري الذي كان يدير الأمور سابقاً. قبل مجلس المحافظة، حيث يفضل أعضاؤه إلى اليوم العمل سوية، كما يتحدث آخرون؟

وعلى ذكر الدكتور الخانجي والسيد عقاد فقد ذكر الدكتور جلال الدين أنه لم يتسلم أي طحين في جوابه عن ورقة كان قد ذكر

أكداس من مواسم القمح في العراق تنتظر التسويق

عليها اسمه واسم السيد عقاد، فما ردهم عن تلك الـ 252 طن، إضافة إلى أن السيد عبد القادر قبطور رئيس المكتب الإغاثي في معبر باب السلامة يقول أن الاثنان كانا قد فوضا شخصاً يدعى تيسير الضامن باستلام الطحين عنهم، وحول سؤالنا

تكون على الوجه مبلة بالماء نتيجة الأمطار، وكان على أمين المستودع أن يضعها جانباً لتجف، وأن يقوم بتسليمها أولاً بأول لمن يتأون لاستلام الطحين، إلا أنهم وضعوها على الأرض مباشرة، ووضعوا فوقها باقي الأكياس مما أدى إلى تعفنها، ويعود ذلك كما أسلفنا إلى قلة خبرة القائم على التخزين، وهو ليس ذنبه، بل الذنب الرئيسي يعود على الهيئة الشرعية، فلجؤنا إلى مستودعات أخرى غير المستودع الرئيسي الذي استأجره الاتحاد في المدينة الصناعية سببه وضع لواء الفتح يده على المستودع بما فيه من كميات من الطحين وغيره من المواد الإغاثية بحجة أن مالكة شبيح، ورغم أن الهيئة الشرعية حكمت بعدم صحة ذلك، إلا أنها عادت ولم تنفذ الحكم محاباة للواء الفتح، الذي يرفض أن يرفع يده عن المستودع إلا إذا أخذ مبلغاً من المال، وقد تكون كثير من المواد الإغاثية قد فسدت بسبب طول التخزين كالمعكرونة وغيرها». وفي معمة معارك الطحين، تدور أيضاً معركة خفية على الطحين بين مجلس



القبطور عن سبب اختلاف أسعار الخبز بين المدينة والريف، حيث سعر رطل الخبز في الريف الشمالي 35 ليرة سورية، وفي الريف الغربي 30 وفي الشرقي 40 وكذلك في الجنوبي وفي المدينة 65 ل.س. يرى السيد عبد القادر أن ذلك مرده توزيع الطحين مجاناً في الريف، ولكن يتم بيعه في حلب، في حين يرى أبو علاء حداد أن الخبز يباع في كافة المناطق ريفاً ومدينة.

وحول موقف اتحاد هيئات الإغاثية من المجلس المحلي لمدينة حلب، وآلية التوزيع في المدينة يقول رئيس الاتحاد: «ليحصلوا حقهم الرسمي من مجلس المحافظة أولاً، أما بالنسبة لي فالامر سيان، فأنا رئيس مكتب الإغاثية في المجلس، وفي الوقت نفسه رئيس اتحاد الهيئات، إلا أنني استلم الطحين بموجب قرار قضائي من مجلس القضاء الموحد، فليستصردوا قراراً من المجلس باستلام الطحين بصفتهم مجلس مدينة من المعبر ولا مانع عندي من ذلك». من خلال ما سبق رأينا أن الحال إلى الآن لم يتغير عن سابق عهده، فالطحين الذي يأتي بالمجان يباع لمحتاجيه ببيعاً، والطحين البلدي يتخبط مرتفعاً في أسعاره، والقمح مكس ينتظر القوى الثورية أن تشتريه قبل أن يصل إليه النظام أو المهربون، والشعب أصبح يريد لقمة الخبز بسعر يستطيع دفعه بعد أن كان يريد إسقاط النظام، فهل يمكن أن تتحول سوريا من ثورة الكرامة إلى ثورة الجوع بسبب الاجتهادات الشخصية؟

على توزيعه، والشكوى موجهة ضد محمد حموي المعروف بابي الفضل أو بسببه لا أعلم. ولكن هذا الشخص كان قد استلمها من أجل خبزهم وتوزيعهم، وعندما اكتشفنا أنه لا يقوم بذلك وأنه يبيعه، قمنا بسحب الطحين منه من أجل توزيعه، لنفاجأ بالهيئة تضع يدها عليه، حتى أنه لا توجد دعوى موجهة ضد أحد، ولا من قبل أحد، ولم يتم تبليغ أي شخص، حتى أنني اتجهت بنفسني دون أي تبليغ للهيئة الشرعية لاستفسر عن الموضوع، وذهبت هناك أكثر من مرة على باب القاضي أبي عز الدين الذي ينظر في القضية، إلا أنه رفض لقائي، وما زال الطحين في المستودع، وكان أبو الفضل قد خزنه لمدة شهر كامل والآآن أوقفته الهيئة، وإذا بقي على هذه الحال عشرة أيام أخرى فإنه سيفسد، وبذلك يموت ما يعادل 40 طن طحين من طحين الإغاثية على الناس».

حول ذلك الامر تذكر مصادر في إدارة الخدمات الإسلامية أنه لا علاقة لها بالامر، والموضوع مختص بالقضاء والهيئة الشرعية، وعن الطحين الفاسد سألتنا أبا علاء حداد حول كمية من الطحين تتضارب الروايات بحجمها بين 80 طن و150 طن موجودة في مستودع الهلك فكان الجواب: الكمية كلها 7 طن، وهي ليست بالكمية الكبيرة مقابل ما نستجر من الطحين، وقد فسدت بسبب سوء التخزين، حيث تصل سيارات النقل أحياناً وأكياس الطحين التي

يحاول النظام كما قلنا أن يعبت بالامن الغذائي للمناطق المحررة في سوريا من خلال تحديد سعر أعلى لشراء القمح، وتفريغ المناطق المحررة منه، ولكن هل الأوساط الثورية أقل عبثاً من ذلك؟ قد يسعى النظام للتأثير على ذلك الامن بشكل متعمد، وقد يكون الثوار يعرضونه للخطر بشكل غير متعمد، إلا أنه في الحالتين يظل الامن الغذائي، الذي يمثل محور الصمود المدني للثورة تحت مطرقة الإضطراب والانهايار.

## حرب الطحين:

كما أن هناك حالة من التنافس الخفي على شراء القمح، علماً أن الجميع يعتبر إلى الآن مقصر في شرائه حسب معطيات الأرض، هناك أيضاً تنافس أشد على آية بيع الطحين وفروق أسعاره بين القائمين عليه، فكما ذكرنا قامت الهيئة برفع سعر طن الطحين من 14 ألف ليرة إلى 24 ألف ليرة، في الوقت الذي رفع فيه اتحاد الهيئات سعر الطحين من 11 ألف للطن حتى 15 ألف ليرة سورية، ما قام مجلس المحافظة برفع السعر من 13 ألف للطن إلى 23 ألف القطرية».

وحول إذا ما قدم مجلس المحافظة أي مبلغ لشراء القمح يضيف: «لم يتم تقديم أي مبلغ مالي من أجل شراء موسم القمح الحالي».

لقد قدمت منظمة ميرسي كور 300 طن من الطحين وكانت في السابق تقدم 200 طن طحين أسبوعياً على مدى شهرين كلها تم بيعها، فأين ثمن القمح، ولم لم تشمل مشاريع مجلس المحافظة الممول من قوت الناس خطة لشراء كمية من القمح للمساهمة في تأمين ذاك القوت مهما كانت تلك الكمية بسيطة، وهل سيتم تأمين مبلغ شراء الطحين من قبل الائتلاف الوطني قبل أم بعد نفاذ الطحين، وهل لملايين الدولارات التي قدمتها الدول المانحة للائتلاف الوطني دور في حماية الامن الغذائي للمناطق المحررة في سوريا، أم أن الامر مرتبط بالبيروقراطية التي لا تفتأ وحدة الدعم في الائتلاف الوطني تتذرع بها.

ليس بدعمها عسكرياً، وإنما من خلال دعمها بمواد غذائية تعيل عناصرها، إلا أنه امتنع عن السماح لنا بالإطلاع على ملفات الاتحاد، وحول آلية عمل الاتحاد، وتخفيه رؤساء القطاعات المنتخبين يقول الحداد: «سيتم في الأيام القادمة

يقول المهندس عبد الوهاب مدير الزراعة في مجلس المحافظة: «من الضروري جداً شراء القمح من المزارعين، خاصة أن التاجر يقف خلف الحصاد ويقدم سعراً مباشراً للمزارع، وقد يؤدي ذلك إلى الكثير من عمليات التهريب إلى خارج سوريا بسبب تحقيق ربح أكبر بكثير عبر تهريب القمح، كما أن النظام يشتري القمح بقيمة 35 ليرة سورية ليعبث في الامن الغذائي للثورة، وتحتاج محافظة حلب إلى ما يقارب 430-450 ألف طن من القمح»، وحول تصرف مجلس المحافظة حيال موسم القمح يعلق مدير الزراعة: «توجه وفد من المجلس لطرح الموضوع على الائتلاف الوطني، وأوضح مدى ضرورته من أجل الحفاظ على الامن الغذائي، وهناك وعود طيبة من بعض المانحين وعلى رأسهم الحكومة القطرية».

وحول إذا ما قدم مجلس المحافظة أي مبلغ لشراء القمح يضيف: «لم يتم تقديم أي مبلغ مالي من أجل شراء موسم القمح الحالي».

لقد قدمت منظمة ميرسي كور 300 طن من الطحين وكانت في السابق تقدم 200 طن طحين أسبوعياً على مدى شهرين كلها تم بيعها، فأين ثمن القمح، ولم لم تشمل مشاريع مجلس المحافظة الممول من قوت الناس خطة لشراء كمية من القمح للمساهمة في تأمين ذاك القوت مهما كانت تلك الكمية بسيطة، وهل سيتم تأمين مبلغ شراء الطحين من قبل الائتلاف الوطني قبل أم بعد نفاذ الطحين، وهل لملايين الدولارات التي قدمتها الدول المانحة للائتلاف الوطني دور في حماية الامن الغذائي للمناطق المحررة في سوريا، أم أن الامر مرتبط بالبيروقراطية التي لا تفتأ وحدة الدعم في الائتلاف الوطني تتذرع بها.

لم يتم تقديم أي مبلغ مالي من أجل شراء موسم القمح الحالي

إعادة هيكلة الاتحاد، كما لن يتم اعتماد رؤساء القطاعات كالسابق، لانهم بحد ذاتهم رؤساء لجان أحياء أو أعضاء لجان، مما يجعلهم ينازحون لأحيائهم»، وأضاف السيد أحمد حداد موضحاً ما ورد على لسانه في العدد الرابع أن نجاح العمل الإغاثي فيه نسبة وصول 65% بأن المقصود أن يصل 65% لمستحقيها، وأن 35% تصل للناس قد لا يستحقونها، وليس المقصود أن 35% تكون مفقودة.

لقد لاحظنا مما سبق أن قرارات البيع والشراء في الطحين المحلي والإغاثي بشقيه هو من حق الشعب السوري، يتم التصرف به حسب اجتهادات شخصية بعيداً عن صحتها، أوصلت سعر كيلو الخبز إلى 37,5 في مدينة حلب، وهو مرشح لأن يصل إلى 50 ل.س وأكثر من ذلك إذا تمت سياسة الاجتهادات الشخصية هي التي تتحكم بقوت الناس.

## حرب الحنطة:

في إحدى الشكاوى المقدمة للمجلس المحلي لمدينة حلب، كان المواطنون في مسكنة يتحدثون عن أكداس مكدسة من أكياس القمح المحصود، مرمية في المستودعات والشوارع في مسكنة، بحاجة لشراؤها من الفلاح، فأين هم من تصدوا للقيام بهام الدولة، أين هي الهيئة الشرعية من ذلك؟ أين هو مجلس المحافظة؟

يقول مصدر من داخل الهيئة أن الهيئة الشرعية قامت بافتتاح مركزين في ريف حلب أحدهم في الريف الشرقي، والآخر في





# الفلسطينيون في سوريا.. لا مكان إلا الثورة



والسوري على مدار قرون وعقود. والشذوذ الذي مارسه بعض الفلسطينيين لا يعود كونه مقابل للشذوذ الذي مورس من قبل السوريين أنفسهم لصالح النظام.

اليوم يعيش مخيم اليرموك كما يعيش حي الميدان السوري. ويعيش مخيم العائدين كما كرم الزيتون في حمص. ومخيم درعا كما هي المحطة. والنيرب كما السفيرة. وهي القصة التي لا تكاد تنتهي تراجمياتها إلا بانتهاء معاناتها ووصلها إلى هدفها السامي وهو التخلص من نير الاستيلاء ونيل الحقوق التي تحفظ كرامة الإنسان وحريته، وهي الطريق التي لم يتمكن الفلسطينيون من سلوك غيرها بعد عاشوا تحت الظلم لسنوات وسنوات، وبتواتر أكثر من غيرهم قدرة على التقدير والتعرف على حقيقة الظلم واغتصاب الحقوق.

المرة على يد من ادعى لسنوات وعقود أن حامى حمى القضية والفلسطينيين.

هذه الادعاءات وغيرها لم تعد تنفع مع الشعوب التي عرفت حقوقها. بعد عقود العبودية والاستعباد، فقد برز دور الفلسطينيين منذ وقت مبكر في أعمال الثورة السورية وخصوصاً في درعا، إذ اشتهر مع بداية الثورة هناك خاصة أثناء اجتياح النظام للمدينة في أواخر شهر إبريل 2011 دور الفلسطينيين في فك الحصار عن درعا البلد.

وإمدادهم بالمؤن، فكان موسى الصقوري الذي تحول إلى أحد رموز العمل الإنساني والثوري في درعا، الذي نقل على كتفه أكياس الطحين وتجاوز الوادي الوعر الذي يفصل بين مخيمه وحي درعا البلد. ودافع عن أهله في درعا البلد إلى أن سقط شهيداً بينهم، فيما كان خلدون خليفة مصور الثورة في درعا أحد الرموز الفلسطينية في المحافظة بعد أن سقط شهيداً وهو يحاول توثيق إحدى جرائم النظام في حي السبيل بدرعا. ويستذكر أرشيف الثورة الناشط الفلسطيني زياد حمود الذي التقط أولى صور الثورة في درعا ويريف دمشق، بكاميرته القديمة والتي كان لها مفعولها الكبير مع بداية الأحداث، حمود الذي غادر سورية إلى ألمانيا مبكراً خوفاً من اعتقاله من قبل قوات النظام بعد أن رصدته كاميرات مخبريه أثناء مشاركته في تحطيم أول تمثال للسفاح حافظ الأسد، وهو ما دفع قوات النظام لإحراق منزله لاحقاً ومطاردة عائلته. وفي مخيم اليرموك اشتهر أحمد كوسى وغيره من أعلام الشباب الفلسطيني الذي نشط في إطار الثورة ضد النظام، وأشعلوا شرارتها في مخيمات دمشق.

تشير الإحصائيات الموثقة إلى سقوط أكثر من 1354 شهيداً فلسطينياً في سوريا منذ بداية الثورة حتى اليوم، فيما سقط آلاف الجرحى من أهالي المخيمات الفلسطينية في سوريا. ويعتبر أكثر من 2000 فلسطيني في عداد المعتقلين والمفقودين في سوريا. في الآونة الأخيرة تطورت الأحداث بشكل مخيف في المخيمات الفلسطينية خاصة تلك التي ترزح تحت حصار محكم من قبل قوات النظام، منذ ما يقرب من ستة أشهر أهمها مخيم اليرموك الذي يعتبره الفلسطينيون عاصمة الشتات الفلسطيني خارج فلسطين. فيما وصلت النيران إلى مخيمات كانت لا تزال حتى وقت قريب مأوى للنازحين والمهجرين من الشعبين الفلسطيني والسوري، مثل مخيم خان الشيوخ الذي يبعد عن العاصمة دمشق مسافة 25 كم غرباً.

وتشير إحصائيات بعض المؤسسات المختصة بالشأن الفلسطيني، مثل وكالة الأنروا، ومجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا، والمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، إلى ازدياد ملحوظ في أعداد المهجرين الفلسطينيين من مخيماتهم والذي بلغ ثلاثة أرباع العدد الكلي الذي يصل بحسب إحصائيات الأنروا إلى 525 ألفاً، فيما تشير التقديرات إلى 600 ألفاً مع غير المسجلين في سجلات الأنروا، تمكن أكثر من 100 ألفاً منهم الخروج خارج حدود الدولة السورية، فوصل لبنان ما يقارب 50 ألفاً، وفي الأردن 6000 وفي مصر ما يقرب من 8000 ومئات العوائل وصلت ليبيا وتركيا، هذه الأرقام في حقيقتها تعكس حجم التكبدة المتجددة في الوسط الفلسطيني، ولكن هذه

## جرمانا بين فكي النار والموت

- الجيش الحر

لبنى زاعور

قال شهود أن كثيراً من القذائف، سقطت في جرمانا عن طريق الخطأ، إضافة للطائرة التي قصفت في حي الجنائين منذ فترة وأودت بحياة الشاب أمجد مصطفى، حيث كان الرد « أنه خطأ وارد في الحرب » ! جرمانا منطقة محاطة بالقطاع العسكرية، وبالتالي فإن الإشتباكات تجعل منها على تماس مع خط النار والموت !

تحدثت مع السيد حسام ديب أحد أفراد الجيش الحر، في منطقة الغوطة الشرقية التابع لكتيبة بني معروف، وقال إن عدة جهات تشارك بالقصف على جرمانا. و أضاف أن النظام هو أول من بدأ بقصف المدينة بقذائف الهاون بشكل متعمد.

من أجل ترويب أهل المنطقة و تشويه صورة الجيش الحر، وتصويره على أنه « جماعات إرهابية »، كما تحدث عن دس بعض الأفراد بين صفوف الجيش الحر وهم من العناصر التابعة لفرع أمن الدولة، ومختصين بمكتب يسمى « الجيش الحر » مضيفاً أن بعضهم أصبحوا قادة

وهم يعملون مع الثوار بشكل ظاهري، لكن عملهم الأساسي في الواقع، إشعال الفتنة الطائفية والعمل بما يصب في صالح النظام، وكذلك تجنيس بعض أفراد الكتائب المسلحة وحقنهم بالحد والكراهية، والتحكم بحماسهم الديني بتوجيهه نحو الطائفية. وأشار أن هذه المجموعات المخترقة تقوم بدور كبير، في أحداث شرح بين الفصائل المسلحة.

أما عن دور الهيئة الدينية في جرمانا فإنه لم يكن لها دور فعال في الضغط، على النظام بمنعه عن القصف من داخل جرمانا إلى المناطق المجاورة عندما تقصف المناطق المحررة ب 32 صاروخ في الساعة، وكل صاروخ يؤدي بحياة خمسة أشخاص، وبإصابة عدد كبير من المواطنين، سيكون هناك رد فعل على مصدر النيران :

أولاً : من أجل استهداف آلة النظام التي يقصف منها. ثانياً: دفع الأهالي لممارسة الضغط على النظام، ومنعه من القصف من داخل جرمانا.

وهكذا تبقى مدينة جرمانا بين فكي النار، دون الشعور بأدنى إحساس بالمسؤولية، تجاه أرواح المدنيين التي تزهق دون ذنب في كل آن.

جرمانا المدينة الواقعة في الجنوب الشرقي من ريف دمشق، تمتزج بخليط من الاطراف، وتزدحم بأبناء المناطق المحيطة بها، أولئك الذين نزحوا من مناطقهم نتيجة القصف، هرباً من الموت الذي يتربص بهم كل حين.

### الحراك في جرمانا:

لم تدخل جرمانا في الحراك الثوري كما يجب أسباب عديدة جعلتها تبقى في سراديب التخوف من المستقبل، ومن النظام في آن واحد. أولها رواية النظام التي تحاكي عاطفة الأقيال، بأنها تحميهم من

### التكفيريين والإرهابيين.

ثم إنها باتت مدينة جرمانا معقلاً لرجال الأمن والمخبرين، إضافة إلى الحواجز الأمنية، التي تقوم بالتفتيش، وتغض بطرفاتها الواصلة إلى دمشق، مما زاد سوءاً في الأمر، تجنيد من يسمون أنفسهم باللجان الشعبية، وهذه التسمية أتت لتجميل مصطلح (الشبيحة).

تعمل اللجان الشعبية في كل حارة من حارات جرمانا، يقومون بتفتيش المارة ولا يخلو الأمر من المضايقات، وبعض الإنتهاكات بحق المواطنين، بالإضافة للسلاح الذي يحملونه جبراً، دون أدنى مسؤولية بخطورة استخدامه. وكثيراً ما استخدموه في نزاعتهم بين بعضهم، ما يدل على عدم كفاءتهم بحمل السلاح.

اللجان الشعبية شكلت حالة خانقة، لدى نسبة كبيرة من الأهالي، موالين ومعارضين :

قال أحدهم : « هؤلاء قبل الأحداث كانوا زعزاعاً، وفي السجون أيضاً.. ليس أمثالهم من يحمينا ..»

القصف

### لماذا تقصف جرمانا بقذائف الهاون؟!

أصبحت جرمانا عرضة لقذائف الهاون التي تسقط في شوارعها، بشكل غير ممنهج، و فوضوي، تؤدي بحياة المدنيين وتصيب عدداً كبيراً منهم، إضافة إلى زيادة الدعر والخوف مما يحصل في سوريا.

أفادني أحد الناشطين، بأن الشبيحة كان لهم دوراً كبيراً بتوجيه الحقد نحو جرمانا،

مما يقومون به من تشويه لاسم المنطقة، في المدن والبلدات الأثرية المتاخمة للمدينة،

وتفاسد دور الهيئة الدينية التابعة للمشايخ الموحدين الدرزيين، الذي لم يكن له أي دور فاعل، في منع قوات النظام من القصف من داخل مدينة جرمانا.

كما أن الخطأ في التصويب، طال أحياء المدينة من الجهتين (النظام

## عندما تتكلم الجدران

# الثورة السورية هي ثورة وعي وفكر وليست إرهاب وتكفير



عليه في مشهد سيبقى طويلاً في ذاكرة السوريين . ولم تكن مدينة تل أبيب الواقعة في الشمال السوري قرب الحدود التركية بعيدة عن ذلك النوع من الحراك الثوري فقد تطوع مجموعة من الشباب الواعي إلى إزالة كل المظاهر التي تشير إلى النظام ومن أبرزها جداريات النظام حيث عملت على إعادة طلائها مثلما ذكرنا سابقاً بأعلام الثورة وعبارات تمجد الثورة وشهدائها وحكم ومواعظ وأحاديث نبوية شريفة تساهم في زيادة الوعي والثقافة وتضفي على المدينة رونقاً من الجمال البصري والفكري حتى الجداريات التي كان قد كتبها الجيش الحر بشكل غير منظم أعادوا كتابتها بشكل لائق وبفن أصيل . وعندما سألتنا الشاب ج . ع وهو خريج كلية الفيزياء عن سبب قيامه ورفاقه بهذه الأعمال قال : « أنا أدهن الجدران بدون مقابل خدمة بلدي ونشراً للعلم والمعرفة » كما اضاف زميله ح . م قائلا : « بان البعض ممن لديه التزامات يقبض بعض الاجر الرمزي نظراً لتعطله عن عمله » وعندما استفسرنا من الخطاط طه عن الممول وصاحب الفكرة فأجاب بأن الفكرة كانت نتاج التنسيق بين الهيئات الشبابية في تل أبيب وأبطال أحرار الشام لنشر العلم والمعرفة وبعض الاحكام الاسلامية . وقد أجريت بعض اللقاءات مع بعض الشخصيات المسؤولة عن هذا العمل فأفادوا بأنهم يقومون بهذا العمل ليوصلوا إلى العالم أن الثورة السورية هي ثورة وعي وفكر وليست إرهاب وتكفير كما يدعي النظام ويظهروا للعالم وجه سوريا الحرة . حقا لقد تحولت الجداريات في تل أبيب وغيرها إلى علامة فارقة تطالب بإسقاط النظام وترفع عاليا شعارات الحرية والثورة .

الذين اعتمدوا بخ الجدران وسيلة للتعبير عن آرائهم ثمن مواقفهم هذه إما اعتقلوا أو قتلوا . وما أن تسحب قوات النظام من بلدة أو مدينة حتى تزين جدرانها عبارات الحرية و العبارات المناصرة للجيش الحر وما أن تعيد قوات النظام اجتياحها تسارع إلى استبدالها بعباراتها الشهيرة والمثيرة « الأسد أو نحرق البلد »، « من هنا مر جنود الأسد .. »

ومع تقدم الثورة نضجت أشكال الاحتجاج وتعددت أساليبها فبعد مضي عدة أشهر على الثورة السورية ظهر ما يعرف بالجرافيتي وذلك عن طريق الرسم المباشر على الجدران أو « الاستنسل جرافيتي » الذي يقوم على مبدأ استنساخ صورة مرسومة على ورق مقوى عبر رذاذ الطلاء ، وقد استولى علم الثورة السورية على النصب الأكبر من الجدران ولكن كان لهذا كلفته أيضا ففي مدينة داريا بضواحي مدينة دمشق قامت مدرعات النظام بهدم جدران مقبرة المدينة نتيجة رسم علم الثورة

لم يكن أحد في سوريا يتوقع أن تبدأ الثورة أولى شرارتها بعد أن خط عليها صيبة درعا عبارات تندد بالنظام وتسقطه لتشتعل الثورة السورية فيما بعد وتمتد على الأرض السورية كلها . الجدران في مخيمه السوريين لم تكن تعدو كونها دفترا للمجانين أو كراسات للنظام تسبح بحمده وتعظمه أو رمزا للسجن الكبير الذي أحاط بالسوريين قرابة الأربعين عاما .

انتشرت في بداية الثورة ظاهرة الكتابات على الجدران تسقط النظام وتنادي بالحرية فتلهج أجهزة الأمن لطمس معالمها مع خيوط الصباح الأولى وعلى عجل واستبدالها بكتابات تمجد النظام في لعبة كرفر فريدة من نوعها وتكرست هذه الظاهرة في معظم المناطق السورية فيما يعرف بالرجل البخاخ حتى أن مؤلف فقرة الرجل البخاخ في لوحات مسلسل بقعة ضوء الشهير لم يسلم هو الآخر من الإعتقال وكذلك دفع العديد من الثائرين

## أيمن ناصر في روايته « اللحاف »: رؤية تشكيلية في السرد الروائي

د. شذى ظافر الجندي

واضح وصريح ولكن المعنى واضح عندما يقول : ( نعم هو يغتال فينا الإنسان، ويلفطنا كنفائيات خارج حدوده)

إن الهجرة هي نتيجة تفاعل عدة عناصر ومسببات وعلى رأسها الأوضاع الأمنية والسياسية. والأسباب التي تدفع شبابنا إلى الهجرة تبدأ من عدم توفر فرض العمل في الوطن لتصل إلى سوء الظروف الأمنية والسياسية وفقدان عوامل الاستقرار بشكل عام.

كلها قضايا يحاول الكاتب إثارتها خلال الحوار، حيث اعتمد الكاتب على جملة من المواقف والأحداث لأشخاص أجبرتهم ظروف الحياة المعيشية على الاغتراب عن أوطانهم. ويصطحب قضايا وقصصا ومشاعر وبطريقة واقعية وخيالية بنفس الوقت، علاقة الوطن وأبنائه والعربة وما تتركه في القلوب من جروح (ليقدفوا وراء الشمس بحثاً عن لقمة عيش مغمسة بذل الغربية تاركين وراءهم أكواماً من اللحم تنتظرهم). رغم كل هذا فحبه لوطنه الذي دفعه للغربة وهو صغير، لم يتمكن من دفعه للهجرة مرة أخرى، على العكس فقد ازداد حبه وتمسكه بوطنه حين قال ( جمار القلب يا ولدي ما جئت لأقيم هنا، سفني ما عادت تحملني إلى أرض غير أرضي).

ربما لم يتحدث الكاتب بصراحة عن الوضع السياسي في تلك الفترة نتيجة للأوضاع الأمنية ولكننا نقرأ بين السطور عبارات وإيحاءات تركز على الفكر الشمولي وتنتقد النظام القمعي والسياسات الأمنية وسياسات الاعتقال التي تركز على اعتقال المعارضين السياسيين، وتلغيق التهم السياسية لهم، وزجهم في السجون والمعتقلات بتهمة كاذبة مفبركة. حيث يذكر بدقة حادثة اعتقال والده من قبل المخابرات (اقتحموا المكان ودخلوا غرفة والدي، قيدوا يديه إلى الخلف، منعه من الكلام ثم اقتادوه إلى سيارة لاندروفر ... كانوا أربعة أبقوا أحدهم مع أبي في السيارة وعاد الثلاثة بمزقون الأثاث

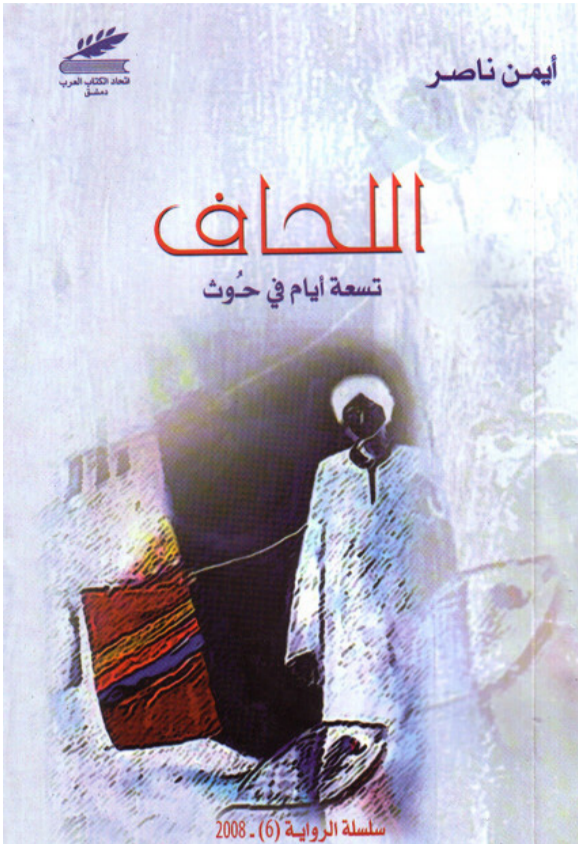
ويحطمون كل ما يقع تحت أيديهم).

ونجد الكاتب متأثراً بالوضع السياسي في سورية منذ طفولته وخاصة أساليب القمع والاعتقال حيث كان لتأثير حادثة اعتقال والده ابعاد كثيرة تركت تأثيراً في نفسه ( كنت صغيراً أمام الألم العظيم الذي أحقه أولئك السفلة بعائلتي، خرجوا يضحكون كأنهم أعداؤنا للوطن أرضاً سلبها العدو) (لا كبير عندهم إلا البعير).

ويتحدث بألم عن والدته وكيف تعامل معها رجال الأمن (وهو بعقب مسدسه على جبينها فسقطت مغشياً عليها) ولا ينسى كيف ضربوه وهو يحاول الدفاع عنها (ركلت المخبر على ساقه فطمني بقفا يده على وجهي..... اللطمة شقت لي شفتي العليا وكسرت لي سنا. كان اللهب يتأجج في صدري، وأنا أرى أمي تنهض وقد أذاها الكلب في جبينها. كانت تنزف وعيناها تدمعان) هذا هو حال الاعتقال التعسفي الذي عاشه شعبنا، ولم يكن ما وصفه أيمن سوى نموذج بسيط عن تعرض شبابنا للاعتقال والظلم.

يحاول أيمن في روايته اللحاف أن يخرج عن المألوف، و النزوع نحو حياة جديدة في زمن كان المطلوب من الأدباء والشعراء والفنانين تمجيد مغامرة الشمولية والحزب الواحد الذي يمد النظام بمقومات وجوده واستمراره.

إنه يرسم بالكلمات في أسلوب روائي تشكيلي.. يرسم صوراً من مجتمعنا حقيقية ولكن عدداً كبيراً منا يرفض الاعتراف بها ويخاف أن يتحدث عنها، ولهذا كانت من أكثر الروايات التي شغلت الأوساط الثقافية، وتناولتها الصحف والمجلات وجلسات المثقفين بالنقد والتحليل ... نعم لقد استطاعت الرواية أن تحدث جدلاً... وهذا ضروري لإثارة الوعي والتفكير .. فالكتاب في الرواية خلق في أفق واسع وسماه ممتدة ليس لها حدود.. لقد أثارت الرواية فعلاً استفزازياً تحريضياً، وأثارت ضجة في الساحة الأدبية لان صاحبها



حسب بعض النقاد تجاوز قيوداً وضعها المجتمع والدولة الأمنية. ما كتبه أيمن ليس مجرد رواية .. إنها رؤية تشكيلية جديدة تحول السرد المكتوب والمحاكي إلى مشاهد لونية متداخلة ... وتبقى اللغة الشعرية سمة مميزة لسريتها. إن ما كتبه أيمن هو أساساً كتابة باللون والخط ولغة التعبير والموسيقى، وكل ما يؤثر الفنان في محيطه اليومي يحوله إلى عمل فني إبداعي، إنها عليه فنية متكاملة تجمع الفن والأدب والتاريخ والنقد والسياسة .. نعم هي عمل إبداعي بامتياز .. إنها مزيج من الابتكار والحقيقة .....

## الفنان التشكيلي السوري لؤي كيالي

فكرة ما، حتى لو كان الموت أو الضياع والتشرد ينتظرها، إنها وجوه تعبيرية بغاية الموضوعية والجدية، ومرسومة بخطوط وملامح متباينة وموزونة، وبانفعالات نفسية خاصة، وبضوء وظل متلاحمين، فنراها رغم قوة الحزن وجوهاً متألقة ومشعة.

إن الأسود يطغى على أعمال لؤي كيالي الحزينة، لكنه يكسره بعالم من الألوان المضيئة من الأبيض إلى الأصفر التي رغم البرودة تشعرك بقوق الحياة. اللوحة مضاءة من الامام بنور الحمامة البيضاء وهي تعني البحث عن السلام، ويزيدها سطوعاً يدا الطفل التي تضمها وتحميها.

الصيغة التفاضلية الوجدانية في اللوحة هي الطفل والحمامة التي يحملها، إنه المستقبل القادم في وقت فقدان الرجال الاقوياء، ونظرة الطفل والام إلى المستقبل أو إلى المشاهد بصيغة التساؤل والألم الواضح في كل معالم العمل.

الأيدي وقبضة اليد عند لوي كيالي هما عالم يلقي بثقله على اللوحة، وهنا تظهر الحالة الإنسانية من الإعياء والتعب في قبضات أقرب إلى المتدلية من فرط العياء، حتى الأقدام الحافية تظهر قوة الإنسان في أقدس لحظات الضعف الإنساني.

رحل لؤي كيالي بحادث اليم، فقد احترق في مرسومه يوم الثلاثاء 26 كانون الأول 1978. الإنسان المقبل على الحياة والإبداع والحساس إلى ابعاد الحدود مات وهو يردد عبارة منقولة عن أصدقائه «أنا لم أنتحر».

عيسى موسى

المركز الثقافي العربي بدمشق، تحت عنوان «في سبيل القضية»، قَدِّم فيه 30 لوحة فنية من تلك اللوحات الصارخة المنفذة بالفحم، وقد تنقل المعرض بين حمص وحماة وحلب واللاذقية. أقيمت في ظل هذا المعرض ندوة حول فنّه في صالة المركز، وجوبه في معرضه هذا بانتقادات تهجّمية من قِبَل فئة من الفنانين والكتاب في الندوة وفي الصحافة.

مُرّق كيالي أعماله في أعقاب هذا المعرض، وزاد الوضع ألماً موقف أفراد عائلته وما شكله عليه من ضغط

واتهموه بالجنون حتى يحافظوا على كيانهم من حساب الحكام، وعملوا على وضع الفنان لؤي الكيالي في مستشفى الأمراض العقلية . لم تفلح صور الحزن الإنساني في مناخات التشكيل العربي في عكس عمق الألم في وعاء تعبير مؤثر فريد، إلا مع نماذج إبداعات التشكيلي السوري الراحل لؤي كيالي، الذي استطاع أن يسطر خلال سنوات عمره القليلة لوناً بهياً لروح المعنى الإنساني الحقيقي البسيط والصادق .

أعمال الفنان لؤي كيالي كلها تستحق الدراسة لكن هنا أختار عملاً واحداً.

لوحة «ثُمَّ ماذا» 1965 التي تعبر عن أساة اللاجئين الفلسطينيين

تتميز عن أعماله الأخرى في طبيعتها المأساوية. فاللونان الأزرق والأسود يغطيان اللوحة بقامات نساء منهكة تملأ اللوحة ولا تبقى إلا مساحة صغيرة من اللون الأصفر. في خلفية اللوحة. نرى وجوها ناعمة أو خشنة، عنيفة أو رقيقة. كما نرى وجوهاً حزينة غاضبة ومتعبة. ولكن تحت تأثير



ولد الفنان لؤي كيالي في حلب يوم الأحد 21 كانون الثاني 1934

بدأ هوايته للرسم في العام 1945 لؤي كيالي من الشخصيات الإشكالية في صفة العاملة الإيجابي . فنان أتقن عمله بقوة الأدوات الفنية، ونهل من الثقافة ما أعطاه القدرة والشفافية ووجه ذلك في خدمة قضايا الإنسان العربي في عمرة الصراعات السياسية والجدل المقيت.

كان يرى الألم في كل شيء حوله، وأرهقه إحساسه بقضايا أمته ومعرفته بقصوره في إمكانية تغيير الواقع الأليم الذي يعيش فيه الإنسان العربي والفلسطيني السوري خصوصاً.

أقام الفنان لؤي كيالي معرضه الفني وأخذ يرسم بالفحم لوحات صارخة تمثل عذاب الإنسان ونضاله. و في 24 نيسان من العام 1967 افتتح كيالي معرضه السابع في



## الثقافة مساهمة حضارية في صنع المستقبل

### هوية سورية الثقافية



شفيق إبراهيم

”

تبرز أهمية الهوية الثقافية عبر استحالة تواجد أي تجمع مستقل متمتع بوعيه وإرادته، ممارساً لأي عمل أو ممارسة تاريخية مستقلة، ما لم تكن متميزة بموارد وطبيعة ثقافية متميزة، فأى جماعة تفتقد لتفردا وتميزها الثقافي ومواردها الفكرية الخاصة، تكون فاقدة للهوية الجماعية المستقلة بثقافتها وتراثها عن العسف والقسر السياسي الحاصل بحقها، وتندمج قسرياً في سواها من الهويات الثقافية الأخرى، وتمثل ثقافة هجينة غير ثقافتها، وتخضع عملياً للثقافة المفروضة،

فتنفصل وسطها الاجتماعي-السياسي، وتقتصر على التوقُّع حول انتمائها التاريخي.

“

#### في الصراع الثقافي

إن السيطرة الثقافية لا تعني سلب الثقافات الأخرى نسقها وربتها الخاض، بل على العكس يمكن للثقافات أن تُشكل ما يخصها من إستراتيجية فعالة تساعد في التصدي لظاهرة السيطرة هذه، والاستمرار في البقاء والصراع والرغبة والمشاركة في الإبداعات الحضارية، كما جاهدت وكابدت الثقافة الكوردية - على سبيل المثال - في مواجهة الهيمنة وحالة الإنكار والإقصاء الثقافي.

إن أي ثقافة تعد منظومة شديدة التعقيد، تحتوي على مميزات كثيرة وعديدة يمكنها أن تجاهد في سبيل استمراريتها وتآقلمها ويمكن لأي ثقافة مهددة بالانهيار، أن تعتمد على الثقافة المهيمنة لتطور من نشاطها وعملها بوسائل لا تمتلكها، بكونها مُحاربة ومسلوبة الإرادة والحرية. وللعلم فإن أي ثقافة لا تجاهد في سبيل تشكيل إستراتيجية فعالة لمقاومة حالة السيطرة والهيمنة عليها، فإنها تكون في النهاية أمام حالات من قبيل فقدان النظم والقيم المعبرة والمكونة عنها ونسف اللغة وعلم اللسانيات واللهاجات، والتي تعتبر نظم رمزية وفي غاية الأهمية

## الطريق الى جنيف 2 هل عبّدت الدماء طريق التسوية ..!



عبد الرحمن مطر

مايمكّنها من خوض عمليات نوعية محدودة، تحرز فيه اختراقاً، يعيق النظام عن مزيد من العدوان، ويجبره على الإنكفاء. وإن ظلت الوقائع الميدانية كما هي عليه اليوم، بنجاحات محدودة، مع استمرار الجهود السياسية بطيئة كما هي الحال، فإن فرض الذهاب الى حل سياسي، هو الأكثر راهنية، وقد يقود الأطراف في الغد، الى قبول ماضٍ مرفوضاً بشكل مبدئي، منذ انطلاق الانتفاضة في ربيع 2011 .

الثالث: فشل أطر المعارضة السياسية عن صوغ رؤية للحل، بما فيها الإئتلاف الوطني الذي يعاني من ضعف وتهميش اقليمي ودولي. الرابع: غياب أي قدرة للإئتلاف وقوى المعارضة السياسية، على إدارة المناطق المحررة، أو تولي أي من ملفاتها، في ظل سيطرة « الهيئات الشرعية » المعبرة عن إدارة القوة المسلحة للمجتمعات المحلية، بما خلقت من إشكاليات كبرى .

إن ركوز الأطراف الى اساليب محددة: المعارضة، دون تعدد اساليب العمل الثوري والنظام، الى اسلوب القمع والقتل والتدمير. هو جزء من معيقات التوصل الى حل . خاصة بعد أن فرض النظام عسكرة الثورة، أو قاد اليها بذكاء، لا شك في أنه سينقلب عليه وبالأمر، لن يؤول إلا لسقوطه، ولو بصيغة التسوية .

#### شروط التفاوض

إن رفض الحل، هو من قبيل المكابرة، وتفريط في قوى وقدرات المعارضة بالذات، هو دليل فوضى. إذ أن رجيل النظام - حتى وإن كان في لحظته الأخيرة - هو شكل من أشكال السقوط المحكم، بل وتعجيل به، ودفع إليه. وهنا يبرز المعادل السياسي الراع لقوى الثورة، وذلك يعني اختصار مرحلة من الفوضى تلي السقوط، وهي مرحلة مفتوحة على احتمالات شتى، فيما يتيح الحل إدارة سلسة لانتقال السلطة، وتجاوزاً لمجوهولات السقوط التي سيكون فيها السلاح والمال، قوتي فعالية تحدد شكل المرحلة الانتقالية. في واقع الحال، وضع الإئتلاف شروطاً لبدء عملية تفاوض مع النظام، وبغض النظر عن مبدأ التفاوض، وابعاده، فإن موقف الإئتلاف يطرح تساؤلين أساسيين عن معنى التفاوض في ظل هكذا شروط، والثاني عما إذا كان الإئتلاف والمعارضة عموماً في موقف قوي قادر على فرض شروط كهذه. وهذا يعكس حالة التشردم والتخبط الكبرى والممتدة، داخل الإئتلاف، الذي تحكمه الاختلافات من مسألة الحوار والتفاوض، وغالباً فإن غياب الاتفاق على أسس مشتركة للتفاوض، والرؤية باتجاه المستقبل، تحكم إطار العمل السياسي الذي لم ينجح بعد، فهل نضجت شروط التفكير بالتفاوض !!

لن يكون التفاوض من أجل الحل خيانة لأحد، وقد أثبتت قوى الثورة قدرة ما، على فرض مسارات التغيير، ولن يكون عبياً، بقدر ما هو فعل سياسي. هنا لا ادعو الى تسوية أو حوار مع النظام، وإن كان ذلك هو ماتقود اليه التطورات المختلفة، والتي ترتبط بشكل وثيق بالقوى الإقليمية والدولية. ولكن الحل الممكن في اعتقادي يجب ان يستند الى عامل أساسي، هو مبدأ محاكمة النظام، وفقاً لمعايير دولية، ومحاكم وطنية.

الأطراف الدولية تقود الوضع الى تسوية، وعلينا إدراك المعطيات التي تتوافر أمامنا، دون أن ننظر الغرب والشركي في يتكرم علينا من دماننا التي تُسفك كل يوم، على عاتق السوريين انضاح الظروف الوطنية التي تقود لاسقاط النظام، وانتاج الحل الذي يحقق للثورة غاياتها الكبرى.

كاتب سوري

تشير التطورات الميدانية، الى أن نظام الأسد، أضى أكثر تفككاً وقابلية للانهيار، رغم ارتكابه المضطرب للمجازر « بانياس » وعملياته التدميرية « القصير - ريف دمشق ». وان هذا التفكك لن يأخذ بمفهوم السقوط، الذي تسعى لتحقيقه قوى المعارضة، عبر تغيير جذري، يقود الى إزاحة النظام الذي تفرد بحكم سوريا لما يقرب من نصف قرن، ومع دخول الثورة عامها الثالث، لا يزال النظام يحتفظ بقوى عسكرية وأمنية، تمكنه من الإبقاء بأنه قادر على البقاء، ومواصلة مواجهة العمليات العسكرية لقوى المعارضة، التي استطاعت تحقيق خطوات مهمة على الأرض، وفقاً للمفهوم العسكري، هي ضربات موجعة ومؤثرة في بنية النظام، الذي يرى أن أهم عوامل قوته، يتمثل في أن مدينة دمشق، مازال بعيدة عن قدرة الثوار في بسط السيطرة عليها، مع أن كثيراً من العمليات النوعية، استهدفت مواقع هامة، في قلب دمشق.

الحركة الإقليمية والدولية المتواترة بحثاً عن حل، بدت أكثر من واقعية، في التعبير عن حقيقة الحاجة الى نهاية الوضع. لقاءات كيري - لافروف تحمل اعترافاً صريحاً بأن الحل الأمني، الذي لجأ إليه النظام، على رغم الوقت والمهل التي حظي بها، منذ اندلاع الانتفاضة، قد فشل. استغرق النظام وقتاً ودماءً، ليدرك هذه الحقيقة، ذلك أن نظراته الأمنية السياسية العمياء، لم تكن قادرة على فهم أن ما يحدث في سورية منذ 15 آذار 2011 هو ثورة، على رغم كل ما رافق الحراك الثوري من نجاحات واخفاقات، وتداخلات وتشابكات دولية وإقليمية، سياسية واجتماعية وثقافية، ليتأكد أن ما يجري هو ثورة بكل المقاييس، وإن كانت البوصلة المسلحة، قادت المسار الى مواجهة فرضها النظام نفسه على الشعب، فيما امتطه قوى الاسلام السياسي المسلح.

#### نضوج الفكرة

وعلى رغم أن القوى الأساسية في اللعبة الدولية، تركت السوريين لوحدهم، في مواجهة نظام الاستبداد وحلفائه، وتساعد وتيرة حملاته الوحشية عبرالمجازر، وضرب المدنيين وتدمير المناطق، وتزايد تهجير السكان، دون أن تشكل حاضناً أو داعماً موازياً لقوى الثورة، يبدو أنها تحاول الوصول الى حلول توافقية، تسوية ما، في ظل مبادرات تولد لكي تموت، بتفاهم روسي اميركي، وضعت الأخيرة بيضها في السلة الروسية، طالما تأخذ موسكو أمن اسرائيل، كأولوية في سياق أي تطور للأوضاع في سورية، تقدمت « اسرائيل » بإيصال الرسائل الى دمشق، عبرضربة موجعة، دعمت حجج النظام وبلت فيه مجدداً روح القوة. من هنا طويت - مؤقتاً - ورقة الابراهيمية، الذي بقي دوره في الازمة حامل رسالة، وليس منتجاً لأفكار وحلول، حيث لا يسمح الصراع الدولي بذلك، ليفشل النظام كل مبادرة للحل، بتفاهم مع موسكو وطهران، وصمت دولي، اميركي بالدرجة الأولى، كسبا لمزيد من الوقت.

وفي الحقيقة لم يكن جوهر المبادرات الجديدة، بل إن الأفكار ذاتها كانت على الطاولة منذ بداية الثورة، والواقع ان الحديث عن التفاوض والتسوية في كل مرة يجيء مترافقاً مع مذبة جديدة يرتكبها النظام، بما يشبه الدفع للقبول بالحل اوالصوملة، على أساس أن لا تقوم على المبدئين الاشتراطينين: عدم الحوار مع النظام، وسقوطه. مبادرة معاذ الخطيب، تتقدم على كل ما سبق، من حيث الرؤية وشروط التفاوض، ولكنها اصبحت من الماضي، مع تقدم المجتمع الدولي لإحياء بنود جنيف .

#### معطيات

واضح للمتبع أن « لأحد ينتصر » ليست مجرد رؤية، بقدر ما هي تعبير عن حال. فثمة ثلاث معطيات: الأول هو أن القوى الدولية تنظر لما يجري في سورية، على أنه صراع قوى، وليس انتفاضة شعبية على القهر والاستبداد، وهي بذلك تترك الأطراف كي تُنهك وتنتهي نفسها، المعطى الثاني، يتمثل في أن تقدم القوى المسلحة، لا يزال دون تخطيط استراتيجي متكامل، يقوم على قيادة عسكرية مشتركة، أو موحدة.

ما يجعل من القوى العسكرية - في الواقع - جماعات مسلحة، منفردة ومنفصلة عن بعضها، في الانتماء والأداء، لذلك فإن أي تقدم يحكى عنه، فيه من المبالغة على الأرض كثيراً، فتلك الجماعات لا تملك من العناد والامداد - باستثناء جبهة النصرة -

#### التنوع الثقافي لا يلغي سيادة الدولة

إن مفهوم سيادة الدولة تكون في منع الدولة للتدخل الخارجي في السيادة الداخلية وتطبيق القوانين ضمن الشؤون الداخلية، لكن وفي حالات التنوع القومي والعربي والثقافي، فإن أي دولة لا تراعي هذا التنوع، هي من تدفع بتلك الأقليات إلى تبني شعار طلب المساعدة من الخارج، وفي حال معضلة استجداد الداخل بالخارج يمكن القول: لو طبقت أي دولة ولو الحد الأدنى من معايير حقوق الإنسان وحقوق الأقليات، لما وجد أي صوت منادي بالخلاص، في الوقت الذي يمنح

التنوع الثقافي قوة وغنى ومناعة للجهة الداخلية في مواجهة أي عدوان خارجي، فأى دولة متنوعة اللغات والأعراق والثقافات والقوميات والاديان، يُمكن تشبيهها بالدائرة

الكبرى، هذه الدائرة التي تبدأ بالانحسار والتقهقر رويداً رويداً، بسبب النزاعات الداخلية الثقافية منها والمطالب القومية، وحين نتفاهم هذا النزاع ضمن هذه الدائرة، فإنها تصبح هيباءة في أي وقت للانفجار

#### سورية الغد

لعل من أبرز ما يواجهه الدولة السورية الجديدة غداً هي حالة التعددية الثقافية. لذا فإنها فرصة سانحة للإتحاد للأفراد والجماعات والشعوب على طول أرض الوطن السوري، ويتبلور خطين أحدهما يصر على أن التعددية الثقافية تحمل سبب نسف المفهوم القومي لسورية وكانت من بين الأسباب التي حاولت القضاء على الهوية العربية السورية، لذلك لابد من إعادة كشف نوع من الوعي العربي القومي بهوية قومية للتصدي للتنوع والتعدد الثقافي، ولكن بالمقابل هناك من يرى إنه مع عوامل الشك والقلق من عامل التنوع الثقافي، لكنه عامل قوة وغنى أيضاً، فالتنوع هو المحرك للتكيف والتأقلم واحترام الهويات ونشوء مفهوم التعددية القومية واحترام خصوصيات القوميات الأخرى

كاتب سوري

# وطني.. كم سنودّع حتى نلتفك يا



د. علاء اللقمة

## أفق آخر مائدة الكلام!

عبد الرحمن مطر

طاولة الكبار، مجدداً.. الثورة السورية أمام « ثمانين » القدرة والقوة، وهذه المرة، برغبة أوباما، بعد أن نطق جوهريته التي تعب الكثير منّا في انتظارها، وليس البحث عنها. بشأن دعم الثورة السورية. اليوم بعد اجتزنا عتبة المئة ألف شهيد، ومليون مهاجر، وآلاف الجرحى، ودمار شامل. بعد أن بلغ تعداد الضحايا السوريين ملايين الذين آمنوا بالحريّة، ثم تركوا يوضعون ببشاعة على مذبحه الكلام الذي لا ينتج صباحاً جديداً.

بين تقريرين يتوجه أوباما لطرح حل للامّة السورية، أمام قادة الثمانين في اجتماعهم اللاحق، وبعد لم يجف حبر وعودهم التي قطعوها للسوريين، في اجتماعهم الماضي.

التقرير الأول يتحدث عن إقرار الولايات المتحدة، باستخدام النظام السوري لأسلحة كيميائية، في مواجهته لقوى الثورة، وهو في الحقيقة لم يتوقف عن استخدامها بحق المدنيين في محاولة لخنق الإنتفاضة، منذ يناير كانون أول 2012. ليس ثمة جديد في هذا على الإطلاق، كان السوريون قد حذروا مراراً المجتمع الدولي، بالأدلة القانونية الثابتة، من لجوء النظام الى هذا الخيار، دون أن يستطيع شيئاً - ولو متأخراً - للجم النظام.

أما التقرير الثاني فهو يتصل بالانتهاكات الواسعة للحقوق والحريات التي ينتهجها نظام الأسد، وفقاً لرؤية وسلوك ممنهج، في عملياته العسكرية والإمنية وممارساته السياسية. تقرير مجلس حقوق الإنسان، يدين النظام ولكن الإدانة التي لا تمثل جزءاً من فعل دولي وإقليمي، من حيث آليات العمل السياسي، تجعل منها بلا قيمة، في غالب الأحيان.. بل محرّضاً فعلاً للنظام للمضي في طغيانه بشكل أكبر.

لست أدعو الى أي تدخل من نوعه، في سوريا. لكن الإرادة الدولية والإقليمية، بشأن إيجاد حل فعال للامّة السورية، حال توفر مصداقيتها، تُشعر النظام بجديّة الموقف الدولي، وهو نظام يجيد بدقة هذا الاستشعار، ويستخدمه بفاعلية وذكاء عال.

أما أن يبقى المجتمع الدولي، والإقليمي، يرشق وعوداً برأفة، كلما وضعت المسألة السورية، على موائد النقاش، دون أية نوايا واستراتيجيات ومصداقيات حقيقية، سوف تظل باهتة. وما يهزّز استمراريتها هو خواء المعارضة السورية، المنشغلة بقضايا المحاصصة عن المهمة الوطنية الملحة. ما يريده السوريون هو إيقاف الموت أولاً.

## ستعودون.. غداً أحراراً

يكرهنا من يستعير النجوم  
وهو يشبه مساءً  
عيني حبيبة ..  
فالمروحية لا تميزها  
ليلاً عن نجمة قريبة ..  
يقلقنا أن الأشواق لن يحلها مع الأسراب  
لنا .. مسافر  
فالمروحية نهاراً لا تميزها  
عن طير مهاجر ..  
..  
يفرحنا  
حين نفكر  
بأنكم  
يوماً ما من النزوح  
ستعودون ..  
فهي علامة أكيدة  
على أن المروحية  
ستهجر سمواتنا ..  
إلى الأبد.

د. باسم القاسم

## السعودية تناشد مسلمي العالم «تأجيل» الحج



في خطوة ربما هي الأولى في التاريخ الحديث، ناشدت السلطات السعودية جموع المسلمين في مختلف أنحاء العالم تأجيل قدومهم إلى الأراضي المقدسة لاداء مناسك الحج أو العمرة هذا العام، بسبب أعمال التوسعة الجارية حالياً في المسجد الحرام.

ودعت السلطات السعودية عبر سلسلة من البيانات بثتها فضائية «القرآن الكريم» التابعة للتلفزيون الحكومي الخميس، والتي تبث مباشرة من المسجد الحرام في مكة المكرمة على مدار الساعة، المسلمين إلى «ترتيب» أو «تأجيل» أداء مناسك الحج والعمرة، بسبب «الزحام الشديد» في الحرم المكي.

كما وصف المفتي العام للمملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رئيس هيئة كبار العلماء قرار حكومة المملكة بتخفيف أعداد الحجاج والمعتمرين لأعوام معدودة بمعدل سنتين أو ثلاثة، بأنه «أمر ضروري، ولا بد من الاستجابة له وتطبيقه، لأنه يحقق مصلحة الأمة على المدى الطويل».

وفي رده على سؤال حول قرار المملكة

من خلف غزياً  
في أهله  
فقد غزا

أنا و  
كافل اليتيم  
في الجنة  
كهاتين

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

# مشروع أمة

لخدمة الإنسانية

## حملة لن ننسى شهداءنا

تدعوكم مؤسسة اكرام لرعاية أسر الشهداء والجرحى للتفاعل مع حملتها الجديدة

### لن ننسى شهداءنا

بتوزيع سلال غذائية على عوائل شهداء الثورة السورية في المناطق المحررة

لذلك نهيب بكل المجالس المحلية ومكاتب الاغاثة

الاتصال بمؤسستنا على العنوان التالي :

ekramsyrina@gmail.com - 00905398326643

وذلك للتنسيق والاتفاق على عدد السلال لكل منطقة وزمان ومكان التسليم

ليصار إلى إيصالها إلى مستحقيها قبل بداية شهر رمضان المبارك

والله من وراء القصد وفي التوفيق وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المدير العام  
أحمد حسن

رئيس مجلس الإدارة  
سهيل النسر